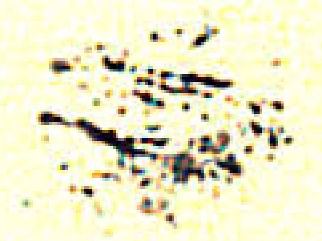
بديع الانشاء والصفات



1





قال العبد الفقير الي الله تعالى

مرعي ابن يوسف الحنبلي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكرم الانسان وحلاه بحلية النطق
والبيان وجعل اللسان ترجمان الجنان والصلاة
والسلام علي من حل بالفصاحة والبلاغة اعلا
مكان وعلي آله واصحابه اولي البيان والتبيان
وبعد فهذه اشارة يسيرة وعبارات نصيرة
وضعتها في المكاتبات وهذبتها في المراسلات
يحتاج

يحتاج اليها ارباب الفضائل خصوصا من ابتلي
بكثرة الوسائل اوخدم الملوك والحكام لاسيما ارباب
الاقلام وضعتها وضع من اوقاته محصورة
متصفا بصفات العجز والقصور بسبب ضيق المعيشة
وكلال العيشة والقلب ليس له الا وجهة فمتي
توجه الي جهة انصرف من غيرها ومتي اعترت
المرء الهموم ذهب فكره فكيف بصاحب سميرها
وقد حصل لي بسبب بعض المباشرين في ذا الاوقات
في استحقاق معلوم تدريسي بمصر المحروسة الظلم
والاجحاف بل العدم المحض مع فرض اذا ما اقول وقد
ماكنت اعتبه وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا

مسكين من يريد يزيد بمال المستحقين ماله ولم
يكفه من جزيل الدنيا ماله ولعل ذلك ليكون مصداق
ما كان يتلي في الكتب ولا يملي عين ابن آدم الا التراب
ويتوب الله علي من تاب وسميته بديع الانشا
والصفات في المكاتبات والمراسلات وجعلته
يشتمل علي ابواب ليكون اسهل لطريق الصواب
الباب الاول في معرفة طريق المكاتبة اعلم ان
السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون في مكاتباتهم
تسجيع الالفاظ ولا تنميقها كاهل هذا الزمان وكانوا
يكتبون السلام بلا تسجيع يقولون وبعد فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي واسلم علي محمد وآله وصحبه
وسلم

وسلم وان الامر كيت وكيت واما المتاخرون فقد
بالغوا في تزويق الالفاظ وتحسينها وتنميق الكلمات
وتزيينها ومع ذلك فقالي لولا عدم التطويل وعذري هذا
ان فيه تفصيل فلا يطول الكلام في مقام لا يقتضيه
خصوصا مع الملوك والحكام لكثرة اشتغالهم با
القصص لا سيما وقد قيل عيب الكلام تطويله
وخير الكلام ما قل ودل واحسنه ما قل لفظه وكثر
معناه قال ابو بكر الصديق لبعض امرائه اذا
وعظت اصحابك فاوجز فان كثير الكلام ينسي بعضه
بعضا وما احسن ما كتب ابو جعفر المنصور لبعض
عماله اما بعد فقد كثر شاكوك وقل شاكروك

فاما اعتدلت واما انزلت ولا باس بتطويله ان
ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال ولاسيما
في رسائل الاشواق بين اخوان الصفا والود والوفا
فان ذلك محل الاطناب وتطويل الخطاب وقال
بعضهم لكاتبه اجمع الكثير مما تريد في القليل
مما تقول يريد بذلك الايجاز قال ابن قتيبة
وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب
بل لكل مقام مقال ولو كان الايجاز محمودا في الاحوال
كلها لجرده الله تعا من القران ولكن اطال تا
رة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام
انتهى ونحن وان ذكرنا في كتابنا هذا لكل مقام
عنوانا

عنوانا وكلاما ودعوانا فانما هو مجرد اشارات وتلو
يح عبارات والا فالمقاصد لا تحصى والموارد لا
تستقصى وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيرة
والعبارات القصيرة فانما هو تمرين للطالب و
تدريب للراغب يرشده لمراده ويهديه سبل
رشاده والعارف لا يقتصر من كلامنا على شيء
بعينه بل ياخذ لنفسه ولمن يكاتبه من كل شيء
احسنه ومن كل مقام ازينه وقال بعضهم انما
من الكلام اربعة سؤالك الشيء وسؤالك عن الشيء
وامرك بالشيء وخبرك عن الشيء وهذه دعائم
المقالات ان التمس اليه خامس لم يوجد او نقص

منها رابع لم تتم فاذا طلبت فاجمل واذا سئلت
فاوضح واذا اوردت فاحكم واذا اخبرت فحقق
اذا تقرر هذا فقد قال اهل هذه الصناعة كابن
فضل العمري وغيره ان اعلا المكاتبات بالنسبة الى
الكاتب يقبل الارض وينهي كيت وكيت ويكتب
في رأس الورقة بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب
فيه التسجيع وبذلك يكتب الى الخلفاء والملوك وذوي
المناصب من نواب السلطنة من الوزرا قالوا
وكلما اكثر الدعاء والشوق كان اخفض في رتبة
المكتوب اليه لاكن يقتنع في ذلك من الاصحاب
والرفقا ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها
ولا

ولا يطول الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في المكاتبة
واتسعت سطورها او غلظ القلم كان ذلك نقصان
في حق المكتوب اليه ويقتنع في ذلك لمن لا يوفي القاعدة
وللاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي
للكاتب ان ينزل الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب
اليه فلا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع
الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب
لكل من له قصد دعا يناسب قصده وكذلك يراعي
والاسم والقلب كما سياتي في باب الادعية

فصل في ذكر بعض اشعار ينبغي تقديمها امام السلام
ونحوه اعلم انه لا باس بتقديم شيء من الشعر امام
السلام تحت طرة الكتاب ان يناسب المقام
بحسب ما يحضر الكاتب مما يناسب لان الشعر يجلب

للاستعطاب وادعى للاستطراب وبالسّر يسكّن
نوافر الاخلاق وتهيج كوامن الاشواق وهو ابهج
والذ للنفوس وهذا امر مشاهد محسوس لا يحتاج
التطويل الكلام والسلام شعر سلامٌ تحاكيه رياض
ازهار وشوق نمت به عيون سواهر تحيّة من ازاهر
شطّت به عند داره ولاكنّه للودّ والعهد ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا فانت له قلبٌ وسمعٌ
وناظر شعر سلام كعرف المسك فايح عنا نشر
وكالروض بالاشواق زاهر وراهر على غايب عنّي
وفي القلب حاضر الا فاعجبوا من غايب وهو حاضر
شعر سلام وتفسير السلام سلامة تحيّة مشتاق
وتحفة زايري وازكى تحيات واسنى هديّة الى من
غدا قلبي وسمعي وناظري شعر سلامٌ على وادي
الحبيب

6

الحبيب وليتني حللت بواديه مكان سلامي
سلامٌ عليه اينما حلّ ركبه سلام محبٍّ مبتلي
بغرام شعر وانّي لاستهدي الرياح سلامكم
اذا ما نسيم من دياركم هبّا واسألها حمل السلام
اليكم لتعلم انّي لم ازل لكم صبًّا ولمّا نايتم شعر
فلم اقدر اسير لحضرتكم بالقدم وصلت
اليكم بقلب نجي وخاطبتكم بلسان القلم
شعر ايّها السائر المجدّ تحمّل حاجة للمتيّم
المشتاق اقرء منّي السلام اهيل المطيّ فبلغ السلام
اهل التلاق شعر كتبت وقلبي يشهد الله عندكم
ولو انّني طيرٌ لكنت اطير وكيف يطير المرء من غير
اجنح ولكنّ القلب المستهام يطير شعر كتبت اليك
من شوقي كتابًا جعلت مداده مافي فؤادي فردّ جواب

صبٌّ مستهامٌ اضرَّ بجسمه طول البعادي شعر
كتبت اليك والعبرات تمحوا سطوري والغرام عليَّ
تملي وقد ارسلت روحي في كتابي ولو انّي استطعت
لكنت كلي شعر انَّ السّلام وان اهداه مرسله وزاده
رونقا منه وتحسينا لم يبلغ العشر من قول تبلغه
ايدي الاحبة افواه المحبينا شعر ولو انّ اقلامي تبحث
ببعض ما يحن به قلبي اليكم لحنّتي ولكنها
تجري ولم تدر ما جرا به الآن من شوقي وعظم محبتي
شعر يا ايها الخل الذي لم ينثني عن حبه بين
الانام عتاب الشوق اسما ان يحيط بوصفه قلم
قلم وان يطوا عليه كتاب شعر وقفت على ما جاني
من كتابكم فكان لالام القلوب مداويا فهيّج اشواقا
وحرك ساكنا وذكرني عهدا وما كنت ناسيا شعر
يقبل

يقبّل الارض عبدًا بالدعاء غدا ارضًا لنعلك عن صدق
بوسلها لوكان يمكنه ارسال ناظره مع الكتاب اليكم
كان يرسله شعر يقبّل الارض من ذابت حسنًا
لبعدكم وجنا من جفنه وسنه متيمًا عدّا عوام
اللقا سنة وعدّ من بعدكم يومًا بالف سنه
شعر يقبّل الارض عبد قد اضرّ به طول البعاد و
كاد الشّوق يهلكه يودّ في عمره ان لا يفارقكم ما كل
ما يتمنّى المرء يدركه شعر يقبّل الارض مملوك وظيفته
بذل الدّعاء وهذا بعض ما يجب ونسئل الله ان
يبقيك في سعة ونعمة ذيلها في العزّ يسحب شعر ولو انّني
اوتيت كل بلاغة وافنيت بحر النّطق في النّظم والنّثر

لما كنت بعد الكمل الا مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب
الشكر الباب الثاني في الفاظ السلام وصدور
المكاتبات اعلم انّ الفاظ في المكاتبات لا تتقيد
بلفظ خاص فان شاء قال اشرف واسنى سلام
او تحيات اوغِبّ سلام او اهدى سلام وغب
كلّ شيء بكسر الغين المعجمة عاقبة واذا انهى السّلام
قال نخصّ بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقاب
اللائقة به مما سياتي ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا
او تلويحا كما قيل سيكفيك من ذاك المسمّى اشارة
فدعه مصونا بالجمال محجبا وكما قيل لسنا نسميك
اجلالا ومكرمة وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
اذا

اذا انفردت فيما شوركت في صفة فحسبنا الوصف
ايضاحا وتبيينا ثمّ نشرع في الدّعاء بما يناسب
من الادعية الاتية وان شاء ذكر الاوصاف ثمّ الدّعا
ثمّ يسلم ويقول نخصّ بذلك المشار اليه وقد بالغ
المتاخرون فقدّموا امام السّلام سجعا لطيفا
وانّ للمنام لطيفا صفة سلام انّ انفح كمامه
واصدح حمامه وابدع عباره وارفع اشاره و
الطف من نسمات الصّبا حركت الافنان والطرب
من تغاريد الاطيار امالة الاغصان واحلا من
عتاب حبيب مواصل واعطر من رُبا ازهار الخمائل
سلام تعطرّت بنفحاته رياض المحبّة والوداد وتفتّحت

نسماته ازهار الاخلاص والاتحاد وتسليمات يفوق
شذاها على المسك والخزام وتحيات صافيات اغزر من
قطر الغمام تخص بذلك مولانا فلان لازال كذا وكذا
والمعروض او ينهي من دعايه ما يرفعه الذمام ولا
يستهان به من اشواقه مما لا اصبر على مثله ولا اقرار وان
الامر كيت وكيت سلام آخرات من ابلغ ما تذبح
به مهارق الكتب والوسائل واطيب ما تورخ به مفا
رق الخطب والرسائل واعطر من انفاس الرياض باكرها
الغمام وانضر من حدائق الغياط ترغب عليها سا
جعات الحمام اهدي سلام الذ على القلوب من تغريد
البلابل واسحر لذوي النهي من سحر بابل تخص بذلك
حضرة

حضرة مولانا لازال كذا وكذا وبعد عرض دعاء يرفعه
عقب الفروض والنوافل وثناء يمطو نشره اكناف
الربوع والمحافل ونشر ولا اكيد قام على برهان
صدقه اوضح الدلائل ويتقبل تلك الاعتاب التي هي
مسجد جباة الامجاد والافاضل انه الامر كذا وكذا
سلام آخرات احسن زينة تحلت بها و
جنات الطروس واحظى تميمة حفيظة لنفا
يس النفوس والطف من منظمات اللئالي عقودا
واظرف من رياض الازهار برودا وازهر روضة
اذا بكا الغمام عليها تبسم ثغر زهرها وابهي حديقة
طابت روايح نشرها قد هز الشمال اطيارها

فصدحت وحرك النسيم ازهارها فنفحت حمد الله
الذي لا رب غيره علي نعمه التي لا يداني جودها غمام
ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر من ثغر
الحمام مع تحيات تفاوح نسمات الروض الممطور
وتسليمات تصلح جنات افنان فنون الزهور
سلام آخرات ابدع ما تزينت به صحائف
الوداد وابدع ما استهل به متمسكا بذيل الولا لا
عتقاد تحيات مناهلها صافية وتسليمات ملا
بسها من حلل البها وافية تتاكد مصادرها بتوابع
الاشواق والغرام ويتجدد مزيدها عن غير عوامل
الوجود والهيام سلام آخرات احلاما سارت

به

به مسائرة الاقلام وتراسلت به في لطيف اماني
الاحلام شرائف تحيات نشرها عميم ولطائف اثنيات
كالروض الوسيم وصالح دعوات تتناسق كالدر النظيم
وبث اشواق لسان القلم عن نشرها وتجف
افواه المحابر عن حصرها الي تلك العلية والطلعة
السنية سلام اخرات احلاما تحلت به حروف
الرقاع وابهي ما تشرفت به انواع السماع واكمل
ما وشاه البنان من غرر البيان واشمل ما انشاه
الانسان من درر اللسان بعد حمد الله الرحيم الرحمن
سلام آخر سلام احلي من رحيق الافواه لدي
الصباح وهيام اجل من عقيق الشفاة من الصباح

واغبق من عبير ورد الخدود الفواح وانشق
من لؤلؤ المزن في اللآلي الاقاح وازهى من زهر برأس
الربا وارق من نسيم الصبا سلام اخر ان ازهر
روض كللت تيجانه لآلي الغيث السجيم وانضر
زهر صقلت يد النسيم ديباجة وجه الوسيم وازهى
صحيفة تنظمت سطورها في طروسها كالدر النظيم
يعرب مضمونها عن شوق مزيد وحب اكيد مع
سلام اسني وتحيات مباركة حسنى سلام اخر غب
سلام يبادي ريح الصبا ويراوحه ويصافح زهر
الربا ويصافحه وتتعانق اغصان الاشواق ببديع
براعته وتترسل ساجعات الحمام بالفاظ بلاغته
وانتساب

وانتساب جداول المحبة في رياض اسراره وتبدوا
لوامع المودة من سما انواره وينفتح نسيم ريحانه
لحمايم الزهور وتترنم بغنون الحانه سواجع الطيور
سلام اخر غب سلام يراوح نسيم الاسمار ويفاوح
شميم الازهار تسجع بالحانه ذوات الطوق عن
افنان الشوق يرق كالماء انسجاما ويروق على الزهور
ابتساما من صب صبت المدامع انهارا واطلق المحاجر
عينا مدرارا سلام اخر غب اهدى تحية نفاحة
بنسيم الجنان مياسة بحلل الحور والولدان عاليه وغا
ليه عن ان يقاس بها باغية وغالية من محب تمسك
بطيب الاخا والوداد وتمسك بذيال الولا والاعتقاد
لا ينقطع وروده ولا يفني ممدوده صورة سلام
اخرى غب تحيات نفحت بالشوق والتوق كمايمها

ورحب بالمحبة والمودة حمائمها بارزة اسرارها عن
صميم الفؤاد من محب مخلص فاق بحسن توده
الف وداد وفات القد حصر اوصافه الحسنى فلا يتسع
لها الف واد سلام اخر غب اهدي تحيات فواتحها مكية
وتسليمات فوايحها مسكية ودعوات انفاسها قدسية
وابتهالات من قلوب اقدسية سلام اخر غب سلام
تتبرج مخدراته في ارايك العقول ودعا موقع من صافي
القلوب في قالب القبول وثنا تبتسم قبوله عن درر تزري
قلائد النحور وتجري مولخر صدقه برجا قصده فتشق زواخر
البحور غير غب سلام يتمسك بذيل عرف النسيم واوفى
تحية اصفا من التسنيم واتم الكرام وتكرم بمكارم اخلاقه
كل كريم واستر انعام يليه الخلود بدار النعيم واكمل رحمة يشملها
سلام قولًا من رب رحيم غير غب سلام ازهى من زواهر
النجوم

النجوم وثناء كانه اللؤلؤ المنظوم وشوق حركه
ساكن الغرام وضاعف الوجد والهيام وتزود دمع
العين في التسجام ونار القلب في اضرام من محب محبته
صادقة من صميم الفؤاد واشتياق لو تجسمت لملئت
الفؤاد سلام غير غب سلام تتنسم بالمحبة والمودة
ثغور سطوره وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره
يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم ويرسل
العيون كالعيون ووابل الغمايم صورة سلام غير
غب تسليمات تتعطر الاكوان بطيب نشرها وتبتسم
ثغور الاكوان من حسن نشرها صادرة عن ود لا يزول
ولو تزول الجبال وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليالي
صورة سلام اخر ازكا تحيات سامية واوفى تسليمات
نامية يستعير المسك من شذاها ويقتبس الند من طيب

ربما تميس في ملابس الشوق عرائسها وتميل في خلع
الغرام نفائسها صادرة عن شوق احرق الفؤاد وشرد
الرقاد ومزق الاكباد الي حبيب جنة الفؤاد شواه
وسويدا القلب مسكنه ومثواه غيره سلام
غب اهدي تحيات تتلالاء في سماء الطروس بدرها
ويلوح في افاق الاوراق زهرها وصدور شوق وغرام
وسطور توق وهيام تبدي الغرام عن كبد حرا ومقلة
سهر اسبعين عاما وشهرا غيره غب سلام تزهر
بالمحبة والمودة كواكبه وتزهو بالعزة والاخلاص مواكبه
ينعت ثمرات رياضه وزهوت زهرات غياضه تترنم
بسجعه حمايم الازهار وتترنم بنسايم لطفه عذابات
البان نافعة الازهار يهديه محب اراد ان يكتب علي قدر
ما هو واجد وعلي حسب ما هو به واجد فما اتسعت
له

له صحيفة ذا امسك عن البيان واحال علي شرحه عنان
مشاهدة العيان غيره غب اهدي سلام تزهو
بالمحبة رياضه وتترع بالمودة حياضه ارض من زهر
الربا والطف من نسيم الصبا والذ من ايام الشبيبة
والصبا وثنا كانه عقود الجمان وابهي من الدر في
اجياد الحسان ودعا مشمول بعنبري الشمول مقرون
بالاخلاص والقبول توجد ذلك غصنا طريا ووردا
جنيا وروضا بهيا غيره غب سلام اطيب من
عرف النسيم واعذب من رحيق مختوم ختامه مسك
ومزاجه من تسنيم واكرم تحيات تشرق علي الافاق
سنا نورها وتسليمات بشوق المشتاق انبو شذا
نورها غيره اشرق تحيات صافيات متوجهة
بالقبول واللطف تسليمات وافيات تضوع نشرها

بنسيم الصبا والقبول وسلام الطف من عرف النسيم
وارق من ماء التسنيم غيرم سلام غب سلام
اهدي تحيات مبنية على صدق الوداد وتسليمات
منبية عن محبة الفؤاد ودعوات لتلك الذات
البهية التي من ام حماها او تيمم بتراب ثراها حصل
له الفخر والمجد ومن شاهد سناها وتشرق بسناها
حصل له من الهيام اكثر من هيمان الصب الى ربا نجد
غيرم سلام غب سلام هو اصفا من ماء الغمام
واضوء من بدر التمام وارق من شوق المحب حال
الهيام واضوء من عبير العنبر ومسك الختام سلام
تحلت بدراري الفاظه سطور الطروس وتحلت بدرر
مفرداته عقود السطور كما العروس سلام هو للعين جفن
وللفم لسان بل للانسان روح وللروح انسان غيرم

صورة

صورت سلام غب سلام يزري بنشر الروض غب
السحائب وثناء لا تحصره وصب واصب ولا شرح
كاتب واشواق لا تسعها صحائف الاوراق ولا تدركها
لطائف العقل ولو رق وراق غيرم سلام غب اهدي
سلام لا يكاد يوصف وسلام ارق من النسيم والطف
سلام غيرم غب اهدي تحيات صافيات عنبرية
النفحات وازكى تسليمات وافيات عطرية النسمات
وسلام ازهى من عقود الجمان وثناء ابهى من الدر
في اجياد الحسان غيرم لصوفي غب سلام يتعطر
منه فردوس الجنان بشميمه ويتضوع رضوان الولدان
بنسيمه ممزوجا بانفاس الملائكة المقربين شاربا
بنفحات الاقطاب الواصلين من الرحموتية واللاهوتية
باسرارها وتصافحه الحقيقة المحمدية والمرسلية بانوارها

لمنطقي سلام غب اهدي سلام تنطق كلياته
وجزئياته علي قضايا الاشواق وتنتج مقدماته من
الاشكال ما يعجز عن وصف خاصة الوسم والحد من
الاشتياق تخص بذلك حضرة مولانا وسيدنا
ذي القضية الموجهة الي كل مجد الحملية علي مقدمات
العز والمجد وله عن العكس والطرد مولانا فلان
لا زال مجده علي عاتق الجوزاء محمولا ومرفوعا وعدوه
عن بلوغ الامال موضوعا غب لمحدث
غب اهدي سلام يتصل به سند المحبة والشوق
ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق قد صحب
من الضعف اثاره وحسنت من طرق المحبة اخباره
مرسل ذلك مرفوع الي من مقامه مرفوع غريب بل عزيز
امثاله من عنعنت بالسند العالي احاديث كماله
من

من غير ابهام ولا انقطاع ولا انكار المسانيد
فضله وافضاله واثبت الارا والالسنة بانه غريب
الاوصاف في اقواله وافعاله مولانا فلان لا برحت
هذه الاوصاف موقوفة عليه ومحامل الالسنة مدرجة
بكل اعتبار اليه والقلوب علي محبته مؤتلفة وليست
الا الي ابواب فضله مختلفة لنحوي غب سلام
تبرز ضمائر الشوق من توضيح مسالك معانيه
وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه يهديه
محب انتصبت محبته بين الوري علي التمييز وارتفعت
مودته بماضي عهدكم لانه يري ان العهد عزيز محب
مبتدا احواله لا يعرب عنها الخبر وافعال اشواقه
لا يحكيها الا من له خبر وحروف غرامه لا سبيل الي
ضبط معانيها الا لمعانيها ولو مع غاية الامعان والنظر

يعرفون من اللغوي صعب وعسر
عبارة الاحباب والله اعلم

الي حضرة مولانا فلان رفع الله مقامه حتى انخفض
اليه بالاضافة كل مقام ونصب اليه اعلام السيادة
والسعادة حتى جزم كل احد بانه علم الافراد ومعرفة الاعلام
جميع الانام لازال كذا وكذا وبعد فالمعروض شوق كاد
ان يكون علما ممنوعا من الصرف او موصول اسم لا
يعتريه نقص ولا حذف فالمحب ابدا مجرور القلب
بالاضافة الي معناكم مجزوم الامر بانه مفرد جموع الدا
خلين تحت ولاكم لا يساويه في محبته لكم لا زيد
ولا عمرو ولا يدانيه في صدق مودته خالد ولا بكر او يقول
وينعي غراما لم يزل يحركه عامل الاشتياق ويهيجه ساكن
الاشواق قد جمع الشوق قلبه ولاكن جمع تكسير و
خفضه البين ولبه ولم ينفعه التحذير وضمت جوانحه
علي الود الصحيح السالم وتحصنت احشاؤه عن دخول
الجوازم

لعله وقد يعرض المحب الراجي للعتبة العلية بتحية ودعائه مرارا وعرض للرد بالقبول ليفتخر افتخارا

الجوازم تنازع في جفنه عامل الوجد والسهر وهذا
مبتدا الجمال فلا تسأل عن الخبر غب سلام فاح
نشره ولاح بشره ولا نبت آسه وزكي غرسه وثنا
اضاء نوره وزها نوره ودعا اجيب سائله ونجحت
وسائله وتحيات ازهر من الازهار والنواظر وابهي
من النجوم الزواهر **الباب الثالث في مكاتبات**
الملوك والوزراء ومن في مقامهم اعلم ان اهل
هذه الصناعة قد بالغوا في تعظيمهم حتى نزهوهم
عن السلام الذي لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع
وتحية الانبيا واهل الجنة في الجنة ورضوا لانفسهم
بذلك واحبوا ان يخاطبوا بنحو يقبل الارض كما احبوا
الركوع لهم الذي من اعظم الذنوب واحبوا السجود
الذي هو كبر كما ذهب اليه بعض العلما او يقارب الكبر

كما ذهب اليه آخرون ويرحم الله المأمون فانه عطس
يوما بحضرت جلسائه فلم يشمته احد فنظر اليهم
وقال لِمَ لم تشمتوني فقالوا هبناك واجللناك يا
امير المؤمنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن يبخل
عن رحمة الله فمما يخاطبون به يقبل اليد الكريمة
والباسطة او يقبل الارض وان قيل انه مكروه بل
قال اهل هذه الصناعة ان اعلا المكاتبات يقبل الارض
وينهي كذا وكذا صورت سلام يقبل الارض التي
هي ملجاء العفاة وملتثم الشفاة ومحل الكرم الذي
لا يخيب من اقتفاه سلام اخر يقبل الارض حما
الله ساحتها من غير الزمان واكنفها بالامان
من صروف الحدثان لابرحت محروسة الرحاب مأنوسة
الابواب هامية السحاب فسيحة الجناب لمن اناب
اخر سلام

اخر سلام يقبل الارض امام جنابه ويشتاق الى تقبيل
يده وعتبت بابه ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز
بتقبيل الارض وتادية ما يجب عليه من الفرض آخر
يقبل الارض التي فاضت بحار علومها وتجملت الطروس
بازهار منثورها ومنظومها وفاخرت حصباؤها النجوم
الكواكب وطاولت السبع الطباق فاقرت لها بان
مرتبته ارفع المراتب آخر يقبل اليد الشريفة لا زالت
جارية بسوابغ النعم هامية بغيوث الكرم مبسوطة
لتقبيل العرب والعجم تقلد الاعناق اطواق وتدخر
عند الله الاجر الحسن آخر يقبل اليد الشريفة لا زال
بنانها المتقبل دبرها المقبول وفضلها المنطق بالشكر
حتى السنة الاقلام فنقوم ونقول وخلقها خلق
الغمامة اما بالصيب تصيب واما بالصواعق تصول

وايامها بين القبائل كخيل لها غرر معلومة وحجول اخر
سلام يقبل يد الذات العلية التي اشرف الله جمالها
وجلالها واعطاها كمالها كما لها لا زالت تهتز تيها
بما افاض الله عليها وانالها وتنال مجدها تقول بلسان
العزم انا لها انا لها اخر اقبل ارض رياض حواطي
اقدام السيادة والثم تراب اعتاب ابواب السعادة
واوغ نظارة الخدود علي ممر النعال واسبل قطرات
عبرات الدمع علي ممر الليالي وارسل مدامعي وسائل
الرسائل هل ترجع الرسائل وابتهل الي الله سبحانه
وتعالي بالف الضراعة والسنة الافتقار بتأبيد
النصر والاستبشار لتلك الحضرة العلية والاوصاف
الجلية غيره سلام يقبل اليد الشريفة تعبيرا يقوم
بواجب الخدم ويؤدي لوات لو سعي علي الراس ان لم يسعفه
القدم

لصاحب سيف يقبل اليد الشريفة لا زال النصر
باعنتها معقودا والسيوف بهمته لا تتوسد حمائل
ولا تفوش عمودا لا زالت عزائمه تفل الصوارم واراؤه
تفل العظائم ولا ينفع من عزماته الرقا والعزائم
غيره يقبل الارض لا برحت رايات عزائمها به
منصورة واسنة رماحه محمودة الوهم اعدائه
المقصورة فاتكات سطواته القاهرة بنصر الله
مشهورة لا زالت تقبض الاعنة والسيوف وتهب
الجنود والالوف وتبسط في الوجود وتبطش في الصفوف
وينهي بعد ادعية بتأييد عزائمه وسفك دما العدا
علي السنة صوارمه غيره يقبل اليد الشريفة لا زالت
هافية بالمكارم الكف انا ملها ناجحة آمال سائلها
ووسائلها مشهورة بلسان الاجماع فواضلها

وفضائلها فهو يوم الوغا نار شماعها يريق السيوف
ويوم الندا بحر لا ينقبطه ورود الالوف غيره سلام
احق الايادي بالتقبيل والخدم يد قد استكملت فضيلتي
السيف والعلم وجمعت مرتبتي العمل والعلم وولفت
دون همتها اعلام الهمم لمشتاق يقبل الارض و
يختم بثناءه الوافي الاقسام وولائه الذي تتضا
عف على مر الايام وينهي شوقه الذي عمر ارجاء اليه
وعمر سويدا قلبه وحرك كل جارحة الى شرف قربه
وعجزت جوانحه عن حمله فكيف صحايف كتبه
وفيما ذكرنا للمتمرين الباب الرابع في ذكر الاوصاف
والالقاب اعلم ان المطلوب من الكتابة ان يوصف
المكتتب اليه بما يليق به من الاوصاف والالقاب
ولا يطول ما لم تجر العادة بالتطويل او يعلم ان المكتوب اليه
يفرح

يفرح بذلك فيطنب حينئذ في الاوصاف في السلطان
ونحو السلطان الاعظم والخاقان الاكرم والملاذ
الافخم وارث الخلافة والملك وسلطان العرب والعجم
والترك من ورث الملك عن كابر عمه واتاه الجا اذياله
ولم يك يصلح الا له سلطان البسيطة وامام الخليفة
الرافع لاعلام الرايات المدينية والقامع المعاندي
الشريعة النبوية اجل الخواقين العظام وقطب فلك
السلاطين الكرام حسنة الزمان واسكندر الاوان
وناصر الايمان وباسط الامن والامان اوصاف اخرى
جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الاصنام والاوثان
سيف الله القاطع وسهامه اللامع الساطع سلطان
الاسلام والمسلمين ناشر جناح العدل في العالمين حامي
حمى الملة والدين امام الغزاة والمجاهدين قاتل الكفرة

والمشركين محيي سنن الخلفاء الراشدين خادم الحرمين
سلطان البرين وخاقان البحرين اوصاف اخرى
احق من ملك سرير الخلافة باستحقاق واولى من ولي
لواء الولايات في الافاق وهو الذي وجه عنان العنا
ية لحمايت الاسلام بشهادة الاجماع وتلك شهادة
لا يتطرق اليه النزاع وجدد بنيان الهداية بعدما
اندرست آثاره وطمست معالمه ومهد بساط العدل
بعد ان لم يوجد لا مظلوم وظالمه الهنكار الاعظم و
الخاقان الافخم والمفاخر الذي شهد بفضلها الخاص و
العام والمآثر التي ترتفع على الثريا وتكاثر الغمام والاخلاق
التي رام النسيم ان يحاكي لطفها فاعيى عليه والمعالي
التي تخيل الملوك ان يقتبسوها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا
الجامع لسيرة اقامت الرعايا في مهادي الامان و

سريرة

وسريرة تكلفت اياديها بكف عوادي الزمان
وعدل سوى في المقربين شريف الخليفة ومشروفها
واحسن سير السكنات تجري لذوي الحاجات على
حروفها المفتخر على سلاطين الدنيا بفخامة مملكته
ترد الابصار حسرى وسرير سلطنته اذا استوى
عليه احيى ذكر السلف الصالح وامات ذكر كسرى
اذا سار بين المواكب فما هو الا القمر بين الكواكب
بصوارم سيوف تقطف حروفها اعناق العاثرين الغدرين
واهلة قسي ترسل نجوم سهامها على الشياطين البا
غين والمتمردين ورايات تخفق قلوب الاعداء لخفقانها
وتخفض تبعهم لرفع شانها لا يرتاب متأمله في آية
البحر والعساكر امواجه وواجمه الدر التي يظفر بها
طلاب العرف وافواجه السلطان الاعظم والخاقان

الافخم ناشر لواء العدل على رؤس الامم جامع عزة
العرب الى عزة العجم وضام تهليل السيف الى صرير القلم
عاقد الوية فنون العلم والفضل وشاهر بوارق سيوف
الحلم والعدل المالك لرق العليا وفخر ملوك بني الدنيا
مقلد اعناق البرايا بالتحقيق طوق امتنانه وناشر
الوية البراعة على جميع الورى ببيانه وبنانه حامي
ثغور الموحدين والقايم بنصرة الدين وامام القران و
المجاهدين القائم بالجهاد وفرضه وعليه قوله صلى الله
عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه معدن العدل
والفضل واليمن والامان المتمثل بقول الله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان الدعاء خلد الله تعالى
ملكه وجعل الدنيا باسرها ملكه وادام سعادت
ايامه وجعل البسيطة قبضته يديه وطوع احكامه
ولا زال

ولا زال لواء عدله المنشور الى يوم النشور ولا برحت
دول الايام على بره دائره ووجود السعادة الى مسا
عيه سافرة واجنحة النعم بابوابه مقصوصة وبابنا
طائرة وعزائم التوفيق لارائه مسخرة وباعدائه
ساخرة مرفوعة اعلام دولته الى محيط القبة الخضرا
وجدد له في كل مكان وزمان عزا ونصرا ومسرة
وبشرا ولا زالت سلسلة سلطنته مسلسلة
الى انتهاء سلسلة الزمان رافلا في حلل السعادة
والرضى والرضوان ولا زال الجود بدوام خلافته
سنيا عامرا ولا برحت الايام في ايام سلطنته قوية
ظاهرا غيره صورت سلام لا زال ماسكا بنيان د
ينه اعنة الاسود الكاسرة والملوك الاكاسرة
فاتكا بحسام عزته اعناق الجبابرة والعناد القياصرة

ممدود بعساكر الظفر والنصر مرصودا بالغلبة والقهر
على اهل العصر تذل الملوك لعز سلطانه وتخضع
لعظمة شانه ولا برحت ايام ملكه كالشمس وضحيها
وليالي دولته كالقمر اذا تليها وعساكره منصورة في
غدوها ومسريها ومواهبه شاملة للبرية اقصاها
وادناها وايد دولته التي عز بها الاسلام ونشرت
له بها في كل الاقطار الاعلام اويقول لا زال النصر
يمتد لارائه والظفر لراياته مقترنا بها التوفيق والسعد
في حركاته وسكناته والملوك خاضعة لعز سلطانه
منشورة بعظيم سطوته وسلطانه والنصر مقرونا
بعساكره واعلامه والسعد زائد عزمه وقائد
اهتمامه لا برح ظل لواءه الشريف على الانام ممدودا
ونظم عقد عدله المنيف به وامر الايام معقودا
قاعدا

قاعدا مقاعد الخلافة الاسلامية عاقد معاقد
مهمات الايمانية ولا زالت خيراته ومساعيه في
مصالح العبادة مشكورة مقبولة ومبراته وصلاته
واصلة موصولة امين غير في اوصاف الوزراء
الوزير المعظم والمشير المفخم نظام العالم ومدبر
امور الجمهور للامام الجامع بين مرتبتي العلم والحلم
والحائز فضيلتي السيف والقلم قرة عين المملكة
والوزارة درة تاج السلطنة والامارة طراز المملكة
الملكية وصفوة الحضرة العثمانية رافع اعلام
العدل والانصاف خافض ظلام الجور والاعتساف
مؤسس قواعد الدولة والاقبال برايه الصائب
مشيد اركان الصولة والاجلال بفكره الثاقب
صاحب العز والاجلال ساحب اذيال السعد والاقبال

حامي حمى الاسلام بالديار المصرية ومشيد تخوت
العدل بالافكار اليوسفية أخي الوزير الاعظم والمشير
الافخم والدستور الاكرم صاحب السيف والقلم ومنصف
المظلوم ممن ظلم جمال الاسلام والمسلمين وسيف الوزراء
في العالمين من عقد الله به المملكة وشد آزارها
ووصل اسباب الدولة واعلا اقدارها كيف لا وهو صاحب
تدبيرها والقائم بصلاح امورها والكافل لصغيرها
وكبيرها من هو في الارض ظل الرحمن والمامور بالعدل والاحسان
أخي الوزير الاعظم والمشير الافخم ناشر لواء الامن على
رؤوس الامم سيد الوزراء الافاضل جامع اسباب الحكم
والفضائل مقلد جيد الجود بوشاح المناقب ومحي ما اندرس
من الجود بنظم ذوي المواهب في سلوك الرغائب
المشار اليه في محافل الوزراء بالانامل إذا قيل من هو منهم
العالم



الفاضل والمهاجي العادل مالك الديار المصرية وكافل الاقطار
الحجازية وحارس الامصار اليوسفية وفخر الدولة العثمانية
الدعا خلد الله تعالى ظلال عواطفه على البرية وعمم عوارفه
على النفوس البشرية ولا برح وجه الوزارة بسنا سعادته
ساطعا وضيا نورها بسيادته لامعا وقلمه المامون لتفاريق
امور المملكة جامعا وسيفه المصون بعزائم اعدائه
قاطعا ولا زالت كواكب وزارته على ذروة الكمال لامعة وشموس
جلالته من افق سما الجود والجلال ساطعة غيره
اطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار والبس الدين
من حلل سيادته ملابس الافتخار وحلى الممالك من حميد
تدبيره بما هو احسن من عقود الكواكب على هالة الاقمار
وجمل الدين ببقائه وكمل الممالك بما وهبها من سناه وسناه
غيره اعلا الله تعالى به منازل سلطانه وعمر به مرابع العز

واوطانه وايد الوزارة بعلو شانه وسمو مكانه ولا
اخلا هذه الدولة الشريفة منه ناصر الحقها وناشرا
لكلمتها في غروب الارض ومشرقها ولازالت النعم
محفوفة بجنابه والبشاير موقوفة علي بابه ونحن
انما ذكرنا هذه الادعية هنا تقبيس الدعا بها
من غير ولانا سياتي باب الادعية لكل شخص بما
يناسبه **في اوصاف الامرا** اعز الله او الاولوية
السلطانية ومؤتمن الدولة العثمانية وان كان دفتر
دار قال ودفتردار المملكة الفلانية من شكرت
في الدولة مساعيه الحسنة واتفقت علي جميع
وصفه الاراء والالسنة امير اللواء الشريف السلطاني
صاحب العز المنيف العثماني من رفعت وقبت بسعاد
فاضحي غصن مجدها مزهرا وعلت منزلته في بحر الارتقاء
وانا

وانا لنرجوا فوق ذلك مظهر الغريق في الرياسة والسيادة
الحقيق بان ملابس الفخر لسعادة الذي قامت
الادلة علي وجوب استحقاقه والبراهين علي حسن
تعريفه في ارفاده وارفاقه اعز الله ولوية السلطانية
واجل كبراء الصناجق الخاقانية امير اللواء الشريف السلطاني
وصاحب مهد العز المنيف الخاقاني من حاز رتبتي العلم
والحلم وحاز فضيلتي السيف والقلم غيره ركن الاسلام
والمسلمين سيد الامراء في العالمين وذخر الدول والسلاطين
وان كان مجاهدا قال وزعيم جيوش الموحدين
وقاهر الكفرة والمشركين غيره مجد الاسلام والمسلمين
وشرف الامراء المحترمين وشرف الرؤساء في العا
لمين نظام الدولة مؤتمن الملوك والسلاطين
لامراء الاقاليم امير الامراء الكرام عظيم الكبراء الفخام

صاحب السيف والعلم والبند والقلم من بث
عساكر فضله وسراياه واشتملت على العدل سرّه
وسجاياه واحسن في السياسة وقام بحق
الرياسة اجرى ملوك زمانه في ميدان الوغا
الى مدى وطال ما وسم الزمان بيوم باس ويوم
ندى خير نظرا وفوارس للذات لا الفوارس معجا
لسهم كراسي البيوت اذا كانت السروج هي
المجالس من عظم شانه حتى هابته جميع الطوايف
ودفع في قلوبهم من رعود هيبته الرواجف
وجلى عهود الاسلام في عصره وعضد بسيف عمره
وراي عمره واعاد بماضي شجاعته ما مضا من
غرة دهره وجعل ماثرها نجوم ليله وشمس
نهاره وطليعة بخلو ترجمة الكريم حديقة الوجود
وحديقة

وحديقة الجود الوافل في ابواب السعادة والمسربل برداء
الفخر والسيادة من هو الغرة في وجه الدهر والواسطة
في قلادة الفخر ولا علم بان جوده عن احد محجب
وهو البحر فحدث عنه ولا عجب فلا وسيلة الى قطان
شيمه ولا حاجب لديه الا لسان كرمه كيف لا و
قد اوتي من الجود ما طوي به احاديث الكرما وبني
كعب من امه واين ما السما وهو كسبيل يرفق من
غير سماء وغرس اورق من غير سقي ماء الجدير بان يقال
فيه ويروى لقاصديه هو البحر من اي النواحي
اتيته فلجته المعروف والجود ساحله تعود بسط الكف
حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله ولو لم يكن
في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله وحاشى
مولانا وهو الكريم ان تهتز شيمه او يستمطي ديمه والغمام

غني بكلش مابه عن الاعتصار وتخلق سماحة عن
الاستكبار في اوصاف المشايخ والقضات والعلما وغيرهم
اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها العطف وتركه
كما هو مقرر في علم النحو غيره شيخ الطريقة معدن السلوك
والحقيقة قطب دائرة المحققين وصفوة صدور المقربين
وارث مقامات الانبياء والمرسلين سلطان العا
رفين وبرهان الواصلين مفتاح انوار الحقائق مصباح
رموز الدقائق صاحب الكسب والتحقيق والمرشد بسلوكه
الى القوم طريق كيف لا وهو صافي صوفي علامة ولم يترك شيئا منتذكر
اوصافه الا ولاح له منها علامة غيره منور انوار الطريقة
مظهر اسرار الحقيقة وبركة الخليفة مربي المريدين ومرشد
السالكين ومفرق المسالك وكنز الهداية واليقين غيره
عمدة الاتقيا العارفين خلاصة الخلاصة من السادات وخير
اعيان



اعيان ذوي العنايات صاحب الكشف والتحقيق والعرفان
والتدقيق والعلم الخافق على رؤوس الخلائق مظهر الولاية
وعين العناية المحفوف بصنوف عوارف اللطائف ولطائف
المعارف من بروج سما معرفته كواكب العناية ومنشور ريا
ض حضرته اعلام الولاية غيره بقية السلف الصا
لحين وقدوة الاولياء العارفين روح مجمع اهل الكمال
روح اهل المعارف والاحوال تاج الاتقيا علم الاصفيا
سراج الاوليا غيث الانام غوث الاسلام بقية السلف
عمدة الخلف قدوة المحققين وامام العارفين محيي
معالم الطريق بعد درسها ومظهر ايات التوحيد بعد
ابدال اقمارها وشموسها خلاصة اهل العرفان والمتخلق
بمقام الاحسن فريد اهل التحقيق في المعارف وحبر اهل
اهل التوفيق في العوارف الذي انشائت اهل الوجود عبارة

وانتعشت ارواح السامعين اشاراته وتفجرت ينابيع الحكم على
لسانه وفاضت عيون الحقايق من خلال جنانه وانبثت انواره في
الكائنات وانبعثت جيوش اسراره في الموجودات وتوالت هيئاته والت
بركاته وسطعت شموس معارفه وزكت غروس عوارفه فهو الذي خطب
بيد مواهب قلوب السالكين فعكف به في مساجد المشاهد ورقا بار
واح السالكين على معارج سرايره الى حضاير القدس وهياكل المعاهد
غيره ذو الكرامات الباهرة والمقامات الفاخرة والسرائر
الزاهرة والبصائر الباهرة والاحوال الخارقة والانفاس الصادقة
والواردات الرحمانية والنفحات الروحانية والمحاضرات القدسية
والكلمات الموسوية والاسرار الملكوتية والانوار اللاهوتية من له
المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقايق والعوارف واليد
البيضا في علوم الموارد والباع الطويل في التصوف النافذ والكشف
الخارق عن حقايق الايات والفتح الفارق عن عوايد العادات

غيره للقضات

غيره للقضات رفع الله منازل الاسلام وعضد عضد الا
قضية والاحكام ببقاء مالك عنانها وفارس ميدانها وحبر
بيانها ونحر تبيانها وهمام زمانها وموضح برهانها ومشيد
بنيانها ومحرر القضايا والاحكام بمزيد الاتقان والاحكام
جامع لباب المعارف والفضل والجاري في اقتفاء اثار السلف
الصالح على نمط العدل غيره شرف الله مناصب الشريعة
وضاعف جمالها واعلى كلمة الحق واوضح محالها واوضح
نهج الاحكام ووالى جلالها ببقاء سيد قضات
الاسلام فارس ميادين الاقضية والاحكام وفخر
القضات والحكام مميز الحلال من الحرام وماضي
النقض والابرام ومؤيد شريعة سيد الانام القاضي
عسكر شيخ الاسلام مالك العلماء الاعلام سليل
الائمة الفخام وفخر الموالي العظام ووجه الخاص

والعام وملاذ الافاضل الكرام ونعمة الله سبحانه في هذه
الزمان على الانام بلا مرية قد تشرف الفضل بانتسابه اليه
قاضي العساكر المنصورة الذي اوفق جنود العدل بين يديه
جلت معانيه البديعة ان تحصرها بيان او يسطرها
قلم ببغنان المرتضي لاجراء احكام الشريعة وهو لسد
ابواب المكاره اقوى ذريعة غيره فريد الذات والصفات
حميد الخصال والسمات جامع شمل المروءة قد تمم تجديدها
وناموس الهيئة بعد ان كل حديدها اذل الباطل وكان
شامخ الطرف وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف
وشيد الشرع وعز انصاره وازال الجور وعفا آثاره
ذكرتنا مباهج مناهج عدله سيرة العمرين وشهدت
له اوصافه الزمانية ثالث القمرين غيره شيخ الاسلام
مالك العلماء الاعلام من جدد بنيان الهداية بعدما
اندرست

اندرست آثاره وطمست معالمه ومهد بساط العدل ان
لم يوجد الا مظلوم وظالمه وشريف مناصبه تفتخر العرب والروم
ويعلي سراياته تنكشف الكروب والهموم لا عز وان المنا
صب ان وسدت لغيره فهي مظلومة والرياسة ان انسدلت
لسواه فهي نكرة غير معلومة ولم لا وببدايته قد حصل
للاسلام النصر والفتوح وبنهايته قد ازيل الظلم والعسر
من عند نوح اعز الله تعالى بوجوده الاسلام وافاض سجال
جوده على الخاص والعام كما انشر لواء العدل المحمدي
بين الانام واباد الظلم الذي وان طال مطاله الى لا انصرام
والبغي الذي وان تكاثر فصيره للحطام للعلماء علامة
الاعلام فهامة الانام الذي طنت حصات فخاره ورنت
ورقات افتخاره مزيل المعضلات الا انه شيخ الاسلام وحيد
الدهور الا انه لا يقبل الانقسام والروض الا انه المزهر

والصّباح الآلة المسعو ولحبر الذي فاق بصفاته الاوايل
والبحر المشتمل بذاته علي جواهر الفضايل الذي جمع شمل
الفضل شتاته وردّ في جسد المجد روح حياته كيف لا
وهو سيّد المحققين وسيّد المدقّقين وشيخ الاسلام
والمسلمين وانسان عين الدهر المتين غيره لمدرّس
صدر المدرّسين فخر العلماء الراسخين الفقيه الذي تزينت
بدروسه المساجد والمدارس واحتاج الي تفريع منطوقه
ومفهومه كل مذاكر ومدارس لحيا دروس المدارس
وزان دروسها وجمل صدور المجالس واطلع شموسها
وجمع شمل العلوم ونسق نظامها ورفع منار الافادة
وضاعف اعظامها اويقول صدر المجالس ومحي المدارس
لمجد الفضايل لمدرسين وتاج النبلاء المتصدّرين
فخر ذوي الافتاء والتدريس حامل الشريعة وناشر بفهمه
الثاقب

الثاقب النفيس اذا التقي الدروس احيا ربوع العلم
بعد الدروس غيره لمفتي الفقيه الامام ومفتي
الاسلام عمدة المفتيين قدوة المدرّسين لسان
المتكلمين حجة الناظرين اذا اتعب راحته بقلم
الفتيا اراح ارواح اهل الدنيا تضحك ببكاه اقلامه
الطروس ويري في صورة خطوطه حظوظ النفوس النفوس
اذا امر يراعي قلمه اخرج الفرايد من البحور وجعلها
بغرايم همه قلايد بيض النحور غيره فلذوذ المحققين
فخر العلماء الراسخين مادة علوم الدين مفتي فرق
المسلمين مفرد الزمان الاتيه القايم مقام الجمع
والمتفرق لاوصاف الانس عند كل منطق وسمع
للمبلغ عمدة البلغاء والمتكلمين كنز النحاة والموبدين
المتحلّي كلامه بقلايد العقبان ونضامه ببلاغة

قيصر وفصاحة سحبان كيف لا وهو الفصيح الذي
ان تكلم اجزل واوجز واسكت كل ذي لسن ببلاغته
واعجز البحر الذي جرت فيه سفن الاذهان فلم يدرك
قراره وعجز البلغاء ولا اجرين جياد علومه الي غاية
الا كانت مطلقة العنان ولا اخبر عن فضله من راه
الا تمثل بليس الخبر كالعيان كيف لا وهو البليغ السطور
الذي تلالات بمعاني بيانه الطروس واهتزت البديع
براعته وعبارته الاعطاف والروس حاز فصاحة قسية
وبلاغة اوسية اذا انسجم سحاب كماله تزين بسحبان في
روض الفصاحات ناقلا واذا افاض معين افضاله
تلقى مغاض السماحة مادرا باخلا اذا نثر فنثر الدرر واذا
نظم نظم الغرر حروفه من بديع البنان وطوق من سحر
البيان من لسان القلم في مدحته ووصفه قيصر
ومن

ومن اتى في نعته بابدع مقال فانما هو ات بيسير من
كثير واني وان اعلم صار البراعة ومد لها وابلغ من مسا
لك البراعة مد لها والمح من الابداع غواني المغاني
واصمي بمصفات الاقلام ضبا المعاني ورمت تعديد
بروج نجوم فضائله وتحرير نجوم مدح فواضله التي
تتنافس فيه الاماثل وتتباهى لتتابعه الايام
وهي لا تتناهى ولعرفت ان تعبير لساني قصور ولا
اعترفت باني من جنان مدائحه في قصور للمفسر
الذي كشف عن معالم التنزيل وابان اسرار الايات
البينات بما ابدى به من التفريع والتاصيل مالك
ازمة تدقيق المعقول سالك سبيل تحقيق المنقول
خلاصة اهل الفرق والتمييز كشاف اسرار البلاغة
بالتلفظ الوجيز منهج مفتاح العلوم ومجمع جوامع

المنطوق والمفهوم مفحم الخصم عن جوابه ومظهر فوائد
الفوائد عن خطابه فمن حلا بوابه عزه اغنتني
عن كل جليس ومن انس بنفايس درره انتني عن
كل انس كيف لا وقد جمع جميع المحامد والاوصاف
واحاطت به الكمالات وهي لغيره لا تضاف لمستحق
للاطناب ولا تخاف للعلما ايضا قدوة العلماء المحققين
عمدة البلغاء المدققين وافتخار العلماء الراسخين
ومعيد الطالبين العلامة الافضل والفهامة الامثل
وحيد الدهر فريد العصر ووارث العلم كابرا عن كابر
الحائز من الكمال ما قصرت عنه عقول الاكابر غيره
اعلم العلماء المتبحرين ابلغ البلغاء المتشرعين
حاوي فضائل المتقدمين والمتاخرين جامع جوامع
انواع العلوم الشرعية مكمل الفنون الادلية مفيد
الفروع

والفروع والاصول ناهج مناهج المعقول والمنقول مجتهد
زمانه فريد عصره واوانه اشرف العلماء اوحد الفضلاء
مادة علوم الدين منبع روح المتلين شيخ الاسلام
مفتي الانام اوحد العلماء الاعلام مالك قياد الادب والعلم
سالك سنن الورع والحلم المشار بالتعظيم اليه المفرد
المتفق بالثناء عليه للعروضي غيره صورة سلام من بحر بكل
فضل محيط وحاز المجد الكامل بالجود البسيط طويل الباع
مديد المناقب بسيط الايادي بالندا المتقارب بفضل
الكامل وافر بالحكمة وفصل الخطاب وجوهر فكر المنسوج
خفيف السباحة في بحر الادب ليس له في العلم مضارع
ولا في المدح مشارك ولم يزل ضده في رجز من سريع باسه
المتدارك ٧ غيره للمنطقي من لبس من حلل السعادة كل
بهية وسنية وجمع له في السيادة كل كلية وجزئية

واكتسب من اشكال الحروف المنتجة لمزيد الثناء كل
قضية حملية لا وضعية الذي سلب الالباب بكلياته
وجزئياته واظهر نتاج الافهام بحسن مقدماته
الوضعية وحملياته واثار موالاته والاه من الاوصاف
الحملية ما يعجز الرسم بالحد عن حصر خاصة مقدماتها
وقضي لاعدائه بالعكس والعرك والعقم والسلب من
سائر جهاتها ولا زالت قضايا سيادته لازمة وقرايا
سعادته جازمة للمحدث الذي راس منقطع الاخبار
فوصله وموصول الاثار فا وقفه على من قاله ونقله
الحسن الفعال الذي تواتر حديثه العذب وتسلسل
واشتهر خبره المطلق نص انه بقيد البلاغة مسلسل
للاصولي الذي اظهر بمنهاج تحقيقه اسرار جميع
الجوامع واجمل بتدقيقه جمع الهوامع للنحوي الذي
سكن

سكن الضمائر بما فتح لها من اسرار العرب والمغني
للطلبة بتوضيح مسالكه عن واجهة غيره من ذوي
الادب للغوي الذي اقام فصيح الكلام على اقوى اساس
محكم ومتن الصحاح عن غيرها بما لديه من قاموس الفهم
واحكم للحيسوبي الذي جمع شمل الاعداد بعمه الصائب
وجبر كسر المعقود بحسن مقابلة ذهنه الثاقب
لفاضل الهمام الفاضل والامام الكامل زين الافا
ضل وحاوي الفضايل ومعدن الفواضل وعين الاماثل
نور حدقة الابصار ونور حديقة الازهار للواعظ
وخطيب الذي رفع الله اقدارا المنابر والخطب
واجري به ينابيع البلاغة والادب وانبع به رياض
المواعظ والزواجر وانزع حياض النواهي والاوامر
وعمر بزلال وعظه القلوب وعمرها وجمع الخواطر

بلطفه ابرادة وحبرها وآمن النفوس وحذرها ونها
ها عن معصية الله وبطاعته امرها وخشعت لمواعظه
الاسماع والابصار واطمانت بذكره القلوب والاغيار
وشنف المسامع وشرفها بما اودعها من عزيز المواعظ
واتحفها لا زالت المجالس بحسن خطبه مشرفة والآذان
بدرر ادبه مستنفة آخر الذي عمر الخواطر بمواطن همه
وعمر المجالس بنفايس حكمه ولقح القرائح ونقح الالباب
وشنف المسامع وحرر الاداب للاشراف فرع الشجرة
الزكية وخلاصة السلسلة المصطفوية وطراز العصابة
العلوية المنتسب لاشرف نسب علي عنصر واحسب نسب
غلا جوهر وارفع سيادة من المجد رواقها وارفع سعادة
شد بالمفاخر نطاقها النسب الثابت بطينة المجد النابت
بطيبة ونجل المحدودة الفه من مداد الامداد الممدة
من نقطة

من نقطة دائرة الوجود المرتبطة بسلسلة الاسعاد
والاسعاد قطب دائرة الافلاك الحسنية واسطة
عقد العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية
خلاصة السادات الاشراف صفوة بني عبد مناف
صاحب العز والشرف خلفا بعد خلف ذو الحسب الطاهر
والنسب الفاخر والجمال الباهر اصيل الجدين وشريف
النسبين لبكري قطب دائرة السادات البكرية
واسطة عقد العصابة الصديقية والسلالة
العتيقية روح جسد دارها وقطب فلكها المحيط
بدائرة مدارها بل قطب دائرة الوجود من لم تبرح
اعلام ولايته مرفوعة الي مقام الشهود لصاحب الدفا
تر حاوي المحاسن والمفاخر مفتاح خزائن الدفاتر قدوة
ارباب الافضال عمدة اصحاب الاجلال ووجوه الاموال

معمر الخزاين السلطانية باحسن الاعمال مفخر الاماجد
والاكارم حاوي المحامد والمكارم الاكملي الاوحدي الا
رشدي الامجدي اوحد المعتمدين مرجع ارباب الاقلام
المتنجبين رأس ارباب الاقدام معتمد الولاة والحكام
لتاجر عمدة التجار المعظمين قدوة الاكابر المعتبرين
محب الفقراء والمساكين كهف الارامل والمنقطعين
من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر وبجميل طلعته
البدور السوافر وشاع في الخافقين ذكره وثناه على
رغم انف كل مكابر لطبيب جالينوس زمانه وافلاطون
اوانه وابن سينا في معرفته وارسطاليس في حكمته
من عرف غوامض الطب والحكمة واتقن من كل
منها حده ورسمه جعل الله على يديه اسباب الاصابة
والنجاح وجسم بلطيف علاجه علل الاجسام والارواح
ولازال

ولازال مدركا بسليم نظره خفايا الالام والاعراض
واصلا بصفاء فكره الي غوامض الامراض لابنة السلطان
ونحوها الدرة المصونة والجوهرة المكنونة المتصفة
بالعفة والكمال والزين المحجوبة بحجاب الحيا والجلال
عن اعين الناظرين درة اكليل الدولة الزاهرة
وغرة جبين السعادة الباهرة قدوة المخدرات المعظمات
عمدة الموقرات المكرمات علية الذات جميلة الصفات
نتيجة الدولة والسادات نتاج الثنا في العالمين سلالة
الملوك والسلاطين صاحبة افضال الخيرات ساحبة
اذيال المسرة الباب الخامس في ذكر الادعية قد ذكرنا
فيما مر بعض ادعية السلطان والوزير استطرادا ف
اعلم انه ينبغي للكاتب ان يراعي في الدعا اسم المكتوب اليه
فيقول في لعهم مثلا احمد الله نبيه وادمه ولا جعل لاحد عليه

اره ولازال كاسمه احمد الفعال جميل الخصال
وفي شمس الدين لازال شموس سعادته مورقة
وفي عز الدين لازال عزه دائما وطرف صروف الدهر
عن سعادته نائما والزمان في خدمته وفي سليم
لازال سليما من الردا قاهرا للعدا وفي ابراهيم
لازال برهان فضله لله اطلاعا ودليل مجده قاطعا
ونجم سعده ابدا طالعا وقس علي ذلك وينبغي للكاتب
ان يكتب لكل من له قصد دعاء يناسب قصده فيقول
للتاجر مثلا لابرحت تجارته رابحة غير خاسرة
وسعادة دنياه متصلة بسعادة الاخرة غيره
للمسافر فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة
والارباح متصلة بالغبطة والنجاح وقضا بقرب رجعته
وجعل سيره سببا لرفعته وسكن بقدومه اشواق
اولياءه

اولياءه واهل محبته او يقول لصاحب سيف لازالت
حمائل السيوف تتسابق في بنانه واسنة الرماح
تلوح عزم طعانه ومتون الخيل متحصنة بعزائمه فيقوي
خيانها بحياتها او يقول لازالت رحي حروبه علي
اعدائه قدارا واسنة رماحه تنادي البدار البدار
او يقول لابرح السيف والقلم من حماة حماه والعلم
والعلم اوصاف مجده وهداه والامن والفوز شعار
شعار ناديه وصفات حزم والعزم من جيوش
ارائه ونعوت همه ولازال يصرف الاعنة والاسنة
ويقلد اعناق اعدائه كل اجل واوليائه كل منه او يقول
رفع الله قدره وامضا عزائمه التي تطاول النجوم ومكن
من اعدائه سيوفه التي ما برحت طيور المنايا
عليه تحوم لصاحب دولة اسعد الله ايام دولته

وحرسها والقى محبتها في القلوب وغرسها وبنى
قواعد مجدها واسسها ولازالت اعلام دولته
فتبسمت الثغور وارقام دفعته منتظمة السرور
ولابرح سرادق عزه وسعده منصوبا ابدا وعلم
دولته ومجده مرفوعا سرمدا لما اختص الاسم بالاسناد
والندا كاختصاص يده الميمونة بالفيض والندا ولازالت
رياض العدل بامطار معدلته ممطورة ورباع الفضل بسحائب
جوده معطورة ومالكا قياد الرياسة سالكا نهج منهج
الرعاية والسياسة لصاحب صولة لا برحت القلوب
ترهب سطوته القاهرة والعقول تخشى عظمته البا
هرة مؤيدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين
وصوارم اقلام تخضع تحت خطوطها رؤس المتكبرين
مع همة تفوق السماكين علوا وتجر ذيلها فوق
المجرة

حالا مدينه ازمير محافظي وزير
آصف نشان ذي تدبير عالي
مكان ناظم مناظم المملكة
العثمانية ناهج مناهج
العدلية الخاقانية بنيه
سعادتلو عبد الله پاشا
سلمه الله ما شاء
حضرتلرينك دولتلو
عاليلرينه

عـ

حالا مدينه ازميرده شان
محافظي وزير آصف
تدبير عالي مكان كهف
الانام مغيث الملهوف
ملاذ النظام مع
العالم عماد الفلاح
بين كافة الامم
دولتلو عبد الله
پاشا

ويريلن فرمان كناري

عجم تجارندن باغي ذمي اوردنه سر اوردوی همايونمه عرضحال ايدوب
مقدما بو طرفده عجم تجارينك شاه وكيللري اولوب خط همايون
شوكتمقرونم ايله ممنوع امر عاليشان موجبنجه ممالك محروسه‌مده وارد اولان
عجم تجاري طايفه‌سنك مخلفاتي شاه وكيللري اخذ وقبض ووارثلرينه
تسليم ايدكلري كلمشلر ايكن ايكي سنه‌دن برو وارد اولان عجم تجارينك
مخلفاتني بعض كمسنه‌لر اخذ وقبض وكندو امورلرينه صرف ايليوب وارثلري
كلوب شاه وكيللري ديو كندولره انتقال ايدن تركه‌لريني بونلردن طلب
ايليوب رنجيده‌دن خالي اولمامغله عجم تجارندن هر قنغيسي قضا
وارد اولوب مخلفاتي طرف آخردن قبض اولنمش ايسه اخذ وقبض ايدنلردن
شرعيله تفتيش وتفحص اولنوب شرع عليه كيرو آليوريلوب تسليم اتمدكجه باينده
اوشرنغم رجا ايلدوكي اجلدن خزينه عامره‌مده محفوظ اولان باش محاسبه دفترلرينه
نظر اولندقده ارامنه عجم تجارندن ممالك محروسه‌مده كلوب تجارت اوزره اولنلردن
بريسي هلاك اولدقده مخلفاتي بيت المال امينلري طرفندن دخل وتعرض
ورنجيده ورميده اولنمغله طوايف مزبوره‌دن ممالك محروسه‌مده اولنلرك المتوفالرك
هلاك اولان عجم تجارينك مخلفاتي ولايتلرنده اولان وارثلرينه ارسالي ايچون
هلاك اولدقلري ديارده موجود بولنان عجم تجارينه تسليم ايتديريلوب
وزراي عظام وميرميران كرام وامرا ومتسلملر وويوده‌لر وامنا
وعمال وساير اهل عرف طائفه‌سي طرفلرندن من بعد دخل وتعرض ورنجيده
ورميده اولنمامق اوزره شاه عجم طرفندن سفارت ايله كلان مرتضى

خانک ايتماسيله متقدما وريلان برات عاليشانمك موجبنجه
بيك يوز اوج سكز سنه‌سنده برات شريف وريلديكه حاليا
وركنار وصه شروط اوزره كناري موجبنجه عمل اولنمق بابنده
فرمانم اولمغين ٢٤ ١١٢٥ ١٣ ممالك محروسه‌من عجم تجارلرينك ساكن
اولدقلري ولايتلرك پاشالرينه وضابطلرينه خطابا اوزره
وريلديكي دفترده مسطور در ... سلطانم حضرتلرينك
٢٥ ١١٢٥ ١٧ حا

طبق اصله الخط عم الفقير الحاج على المامور
باسماع الامور السريعة العسكرية
عفي عنه

المجرة سموا من خير اقوام تهز منهم نخوة الكرام وتحركهم
حمية الاسلام ولازالت مرة اعتابه ملثومة بالافواه
وتراب ابوابه مرسوما بالجباه **او يقول** ايد الله دولته
الباهرة وايد صولته القاهرة ولازالت كواكب سعده
زاهرة



زاهرة المطالع ومواكب جنوده قاهرة الطوالع وكتائب
الغوائب بعوادي نقمه الي اعدائه مبعوثة **او يقول**
جدد الله دولته القاهرة بكتبه كتائبا وجنودو
لسطوته الباهرة التي اذا نشرت كانت اعلاما وبنودا
وامدها بمعرفته التي اذا عدت كانت بحرا ممدودا
بهمة لو شربها الي الاطواد تنسفها والي مدلهمات غياهب
الخطوب لكشفها ولازال عدله ساير في الايام والانام
وفضله ناشر اغمام فيضه علي الخاص والعام باسطا
بساط امنه حتي تعد والعيون والقلوب كانها من
الامن في منام **لصاحب قلم** لازالت اقلامه تفوق
علي الغيوث الهامية وانعامه تزيد علي البحار الطامية
ولابرح عمدة الكتاب قدوة الحساب رايس لاصحاب
او يقول لازالت اقلامه جارية بمصالح العباد والبلاد

موفوقة على نهج الاصابة والسداد وحفظ الله مكارمه
التي عمرت القريب والبعيد وحرس اقلامه التي هي
شجرة المعروف تثمر لكل مؤمل ما يريد ولا برحت موقوتة
بالسعادة ايامه جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه او يقول
لا زالت اقلامه تجري بالسعادة والسعود وتبعث
الاماني البيض من الخطوط السود وتصوب سحب
احسانها على عفات الآمال وتجود للكريم
لا برحت بحار المكارم من اياديه متفجرة ووجوه
العطايا تصدر عن راحتها وهي ضاحكة مستبشرة
ولا زالت تتلالأ في غرات طبعه انوار الجود والكرم
وتتكامل في قلبه ازهار اللطف والتسنم وشموس
المفاخر بوجوده طالعة واقمار المآثر بسعوده طالعة
او يقول لا برحت يده الميمونة يد الايادي وكعبة
العاكف

صورة انهي سلام الله
الاسنى وتحية المباركة تخب
تخصيصه الحضرة من تحمي
بحري في جلل الفاخر وفيم
اذيال المجد العزات رفص
صاحب التفضلات
العميمة البائرة على
ما يحن عليه
من المحبة العميقة
القديمة
تخصيصه الاخ
العزيز
م

38

العاكف والبادي اذا فتحت فللتقبيل والكرم واذا قبضت
فعلى استرقاق العرب والعجم ولا زالت اطلاق العلماء
ببقائه معمورة او يقول لا برح بابه العالي محط رحال
الوافدين وجنابه المتلالي ملاذ القاصدين والواردين
ولا زالت الالسن بالثنا عليه ناطقة والقلوب على
محبته متطابقة او يقول لا زال يقلد الاعناق مننا
ويحسن عند الله اجرا احسنا بمنهج العوارف ويوليها
ويصيب بالصنايع مستخفيها ولا برحت الحسنات اليه
منسوبة والخيرات في صحائفه مكتوبة ولا زال يضع
الاشيا في محلها ويسند الامور الى اهلها جاريا
سنن قانونه على اجمل العوايد اكمل القواعد يولي المعروف
ويأخذ بيد الملهوف لمن وعد انجز الله من الخيرات سالف
وعوده وحلى جيد الزمن العاطل بلالي عقوده للقاضي

لا برح مؤيدًا في اقضيته واحكامه مسددًا في مقاصده
ومرامه مسدد الآرا نافذ الاوامر القضا سيد القوانين
الشرعية المطهرة مسددا الوقايع والاحكام المحررة
ولازال عدله للخلق غياثًا والارض له حقًا وميراثًا وليقول
حمد الله قواعد الشريعة باحكامه واوضح ادلتها باتقانه
واحكامه وفصل بين الخصوم باحكامه المسددة و
اقضيته التي قواعد الاسلام بها ممهدة وابنية الشرع
بها محصنة مشيدة ولا برح صدر الشريعة المطهرة وكنز
الهداية المنورة صاحب عقود درر الجواهر ومحرر الاشباه
والنظائر بحيث يصدق عليه المثل السائر اذا قالت
حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام لا برح
صدور المجالس للاحكام احد القول والفصل بين جميع
الانام دافعًا للضرر بتشديد احكامه قامعًا للمفسد
بتشديد

بتشديد ابرامه للمفتي لازالت اقلام الفتوى مشرقة ببنانه
والاحكام الشرعية موضحة ببيانه ولا برح علمه زاخرًا
وسحايب فهمه ماطرًا ولازالت ثواقب افكاره توضح
غوامض المشكلات وانوار اسراره تحل عظايم المعضلات
ومجالس درسه تجلو صدى الاذهان وسطور طروسه
تزري بقلائد العقيان للمفسر لا برح اهل التفسير ومنطق
ذوي التعبير جامعًا بين مرتبتي المعقول والمنقول حائزًا فضيلتي
الفروع والاصول حبرًا للعلوم النقلية بحرًا للفنون العقلية
للبليغ نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه وحلاه
سطور الطروس بوشي بلاغته ودقته ولازالت
فوائد فرائده ممدوحة لاولي التحقيق وفرائد فوائده
محلاة بحلية التحرير والتدقيق ولا برحت اسماع
المتكلمين مشحونة بالطاف تعليمه وقلوبهم مشرقة

باتحاف دقايق تفهيمه اويقول لا برح بحرا ينقا ذف
موجه بالدرر وعقدا في جيد الدهر يتلالا بالفرقد وسما
في سماء المجد كماله ونما في نما السعادة مقاله ولا زال
مخصوصا بانواع الكمالات طالعا بدر بفضله من اشرف
الهالات اويقول لا برحت فرائد فوائده تخجل جواهر
العقود وجواهر فرائده تزري بقلائد النقود وخمائل
الفضائل برشحات اقلامه محصلة ونسائم الاصائل
بنسمات انفاسه معطلة ما نحت الاقلام بصريرها
والانهار بخريرها وضحكت السحاب ببروقها والامطار برعودها
نجومت من لولاه لم يخلق القلم ولم يتعلم الانسان
ما لم يعلم اويقول لا زالت الاقلام خدام الخواطر ولا
سماء نظاما بجواهر والطروس سواحل الزواخر
والمسار سائرة الى سرائر واسواق الفضل والاداب
بوجوده

بوجوده قايمة وديم نعم الله في افنانه دايمة وانواع
فضائله متلالئة واجناس فواضله متوالية ولا
برحت افكار فكرته في رياض حكمته تخجل الازهار
واسنة اقلامه ببدائع الهامه توقف الافكار
غير لصوفي اوضح الله بصفا خواطره الخطيرة
غوامض الحقائق وملا بعوارفه ومعارفه
المغارب والمشارق وانار للمقتدين به العقل
والدراية وهيا به اسباب الرشد والهداية
وثبت به قواعد الدين وايد بروح المتقين
اويقول نور الله سره بانوار اليقين ورفع قدره
في ملائكة المقربين ووهب له لسان صدق ومقام
الصديقين ومتع ببقائه الاسلام والمسلمين
ولا زال الزهد شعاره والورع وقاره والذكر

اليسه والفكر جليسه حتي تظهر خفايا الاسرار وتبدوا
له خبايا الحقايق من وراء الاستار ويكشف له الغطا
عن حقائق الاخرة وهو في هذه الدار وفتح له طريقا
اليه بسفر عن كل محجوب وكشف لبصر بصيرته مخبيات
الغيوب واستعبد له احرار اسرار القلوب حتي يرقا الي
درجت المتقين وتتضح له نهج الحق اليقين ولا برحت
كواكب هدايته تعم بنيلها الوجود واعلام ولايته مرفوعة
الي مقام الشهود ولا زالت اطيار الارايك بمحاسن شيمته
هاتفة واخبار الملائكة بمعمور بيته المقدس طايفة واياتُ
معاليه بالسنة الاقلام متلوة وعرائس ابكار الافكار بين معانيه
مجلوة او يقول ادام الله وجودكم وانار بحقايق
التحقيق شهودكم وحلاكم بحلية العرفان ورقاكم الي
مقام الاحسان لواعظ ادام الله بشائر اخباره وزواجر

انذاره

انذاره بين الحق وانصاره لمغربي لا زال نافع اهل العصر
بلسانه جائز مراتب الفخر باتقانه والسعد بتبيانه والمجد
ببيانه لمحدث زين الله صدور مجامع الحفاظ بوجوده
العالي وتشرف بدروسه الزاهرة محافل الافاضل
والاعالي لامام رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته
ونظم نظام الكرامة بجميل صفاته لكل احد لا زالت
طلعته الباهرة مطلعا لشموس السعادة وغرته الزاهرة
موسما لبلوغ السيادة ولا برحت ابوابه موردا للاضياف
والكرامات واعتابه مصدرا لانواع المعالي والكمالات
غيره لا زالت ايامه مواسم التهاني ومباسم الاماني
ومحاسن اوصافه تملأ الناظر والخاطر وموائد اسمائه
فتعم البادي والحاضر في نعمه مشرقة الاضواء متدفقة
الاحواض رياض حدائقها مخضرة الربا ونزاهها معتلة
الصبا متضوعة النسيم متنوعة التسنيم والله يطيل
بقاه من رفعة ممدودة الرواق ونعمة مشدودة النطاق

مصونة همته عن عوائق الزمان ونعمته عن طوارق
الحدثان وثبتت قواعد مجده وجدد اوقات سعد
واشرق هلال سعادته وامتد ظل سيادته غيره
ايد الله معاقد العز بوجوده وابد معالي المجد بكرم
ووجوده ولازالت روضة عزه ناظرة واعين التو
فيق بالسعادة له ناظرة مؤيدا منصورا مستبشرا
ميسورا متصفا بالفضل الاتم والمجد الاشم ولا
برح تاج فضائله مكللا بنفيس الفرائد وجيد شمائله
متحليا بعقود الفوائد دعاء لطيف يقوله بعد السلام
وبث الاشواق واما الدعا الي تلك الحضرة الشريفة
والحضرة المنيفة والشمايل اللطيفة فما اخاله الا
ان الفرض اللازم والاشرف انه الفرض الجازم مع ثنا
تخجل المسك عبيره ويزري بالبلابل هديره اسئل
الله تعالى له ولنجله السعيد عمرا طاولا الابد ومننا
تستغرق العدد وزيادة سعد تمتازها الشمس وقت
التحقق

التحقق ودفاهية عيش تلزم الهنا والصفو والتوثق
من الدهر ان لا يكون له فيه تنغيص واستقرو سحائب
البيض السبوحي لروضة التنضير باغداق سحائب الوهب
واشراق شموس المغارب صان الله تعالى حضرته العلية
وحماها وحرسها وتولاها وحماها وادام فخرها وعلاها
وسنا ثناها ولابرحت سدة اعتابها ملثومة بالافواه
وتراب ابوابها مسوها بالجباه دعا الدولة سلطانية
المهم ان قلوبنا لم تزل ترفع اخلاص الدعا صادقة
والسنتنا في حالي السر والعلانية ناطقة سائلين
بلسان الضراعة وقلب الانكسار باسطين ايدي الذلة
والافتقار ان تسعفنا بامداد هذه الدولة المباركة
الميمونة العثمانية بمزيد العلا والرفعة والتمكين وان
تحقق آمالنا فيها باعلاء الكلمة ففي ذلك رفع قواعد
دعائم الدين ورفع مكايد الملحدين الا ان هذه الدولة
التي برقيت من غشيان الحيف والحيف وسلمت من طغيان

القلم والسيف البسه الله لباس العز المقرون
بالدوام وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالي
والايام **الباب السادس في رسايل الاشواق** غب
سلام ممزوج بالشوق والغرام مرتبط باسباب المحبة
علي الدوام لا انقضاء لمدده ولا انقطاع لمدده يهديه
من سالت مدامعه حتي لج في بحرها وعام وطالت
عليه ازمنة الهجر حتي ان اقل لحاظها ما بين شهر وعام
كيف لا وعين جمالكم قد توارت عنه بالحجاب وطلعة
كمالكم قد تسترت بسحايب من البين مزقه سحاب
وبعد بما يعرض عبد لا عتاب الداعي لذلك الجناب **غب**
سلام اسني وتحيات حسني انه لم يزل مقيما لحضرتكم
الشريفة علي وظيفة الدعاء باخلاص الجنان واللسان
معاوديهي شوقه الذي عمر ارجاء لبته وعمر سويدا قلبه
وحرك كل جارحة الي بشوقه المولي وقربه وعجزت
جوانحه عن حمله فكيف صحايف كتبه فالعين لبعاده
ساهرة

ساهرة والنفس الي جنابه طايرة كيف لا وقربه لمحبته
قوة نفسه ومغناطيس انسه وجنابه الكريم مادة
حياته ومقيم ذاته **او يقول** وبعد فالمحب لا يزال يرعا لكم
عهدا ويحفظ لكم ذكاء وودا حنينا الي تلك الذات
المحروسة والصفات المانوسة التي لا يسكن القلب الا
اليها ولا يعود في الباطن والظاهر الا عليها فهو اليها
ابدا يتشوق وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق قرب الله
ساعة الاجتماع بها لتشاهد العين طلعة تزري الغزالة
بهجة وبهاء واقر بها العين والناظر والفكر والخاطر
فان محبتكم قد خالط المزاج ولم لها سوي الاخلاص
في مودتكم المزاج **او يقول** وبعد فان وجهتم وجهة
خاطركم الشريف الي السؤال عن حال المحب الضعيف
فقد سطر هذه الاحرف وكبد نار الشوق يتلظي وفواده
بسعير الغرام يتشظي حتي كاد لا يتمالك لكتابة شي
من مسطوره ولا لرقم حرف واحد من منشوره لولا

مسكة من ساعات التلقي استمارها وخنسة
من اوقات الغفلة اقتفي اثارها حتي رسم هذه الاحرف
القليلة وتمم هذه الاسطر التي جملها رايد حاله
ودليله وان سئلتم عن حال المحب فقدهام ولكن
عن غير معناكم وجد ولكن الي ميت قلبه اذ هو مثواكم
وما وثيكم وباع نفسه في محبتكم واسلم مهجته في مودتكم
حتي صار يقال هذا هو المحب الذي في حبه قد اخلص
وصدق في وده حتي تفرد به وتخصص وقسما بحياتكم
الشهية ويمينا بصفاتكم الزكية ان الشوق لا يبرد
بغير رؤياكم غليله ولا يشفي بغير لقياكم عليله او يقول
والمعروض لظي شوق لو علمت به لظي لما تجنبت الجحيم
لما توهجت وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع
وهيام يدافع الحدثان ولا يندفع ولو اخذ المحب
يبث شوقه لحضرتكم الشريفة وذاتكم اللطيفة لم يجد
الي ذلك سبيلا والوقت دون ادراك غاية جملة وتفصيلا

ولعجز

ولعجز لسانه عما نظم جنانه وملت بنانه فما املت
اشجانه وماذا يصف من شوقه اليكم شوق
الصادي لزلال والمحجوب الي الوصال والغريب الي الوطن
والغريب الي السكن فالله يعلم اجلكم واكابدكم واعا
نيه واجاهد من الشوق الذي احرق الاحشاء
واوهي الاصطبار كما يعلم ربنا ولينا وقد صدرت هذه
الصحيفة الشوقية والوضيعة الزوقية ممن رام
صبرا فاعجز وحاول مناما فاعوزه والمحب لم يزل
يتمسك بطيب الوفا والوداد ويتمسك بدليل الوفا
والاعتقاد ولا ينقطع وروده ولا يفنا معدوده
او يقول وبعد فالاشواق اليكم لا تحصي ولا يبلغ
امدها ولا يستقصي جلت عن العد وعن تتصور
برسم او حد وينهي المحب النازح الدار ملازم السهر
والافتكار شوق زاد عن حده ووجد خرج عن الهزل
ونجد وغراما لا ينبغي لاحد من بعده وذوب

فوادًا من نار الحبيب وبعده ومع هذا فالمحب لم يزل
مستمرًا علي ما هو عليه من المحبة القديمة السابقة
والمودة الاكيدة الصادقة لان كاس حبنا شرابه
مروق لا تشوبه ملمون حزب اوقول مرقق اويقول
ويعرض لواعج اشواق بجاذب الارواح عن جثمانها
ويرحل الاشباح عن اوطارها واوطانها وبث شوق
لو قصده السلو لظل طريقه ولو وسمت في حضرت
المبالغة لقصرت عن كنه الحقيقة وان سئلتم عن الحال
فنحن في ظلال السلامة لولا الايقاع بحرق الاشتياق
وشاربون من موارد العافية والكرامة الا انها متكدرة
بلواعج الاشتياق اويقول وينهي شوقا وغراما
جل ان يحدو توقيا وهيا ما تتابعت اوقاته
فلا يحصي ولا يقدر بعد ولا ليسعي تحت لوائه المحرر
وثناء اذا سطرت اقلام الحابر فما الوشي المحبر
ووصف شوق اذا تذكرت القلوب القاسية فانها
تنفطر

تنفطر ووداد حاشا العينه الصافية من واردالبحر
تتكدر ونشر صحائف مشتملة علي اعمال صالحة فهي
بذلك تبوح ان تنشر وتجرع كاس فراق تداولنا
شربه والله اعلم ايناكان اصعب وذم ايام هجر
وايام الهجر حقيقة بان تذم ولا تشكر وحمد ليالي وصال
كانت احلا من السكر وبعد وبعد وبعد حتي يعيد
الزمان المطيب دواءه المكرر ويصفو بذلك شراب
وصله المكدر وليس ذالك بتزويق اللسان وصوغه
بل قد خالط اللحم والدم والمولي بذالك ادري واخبر
وان عهد الوداد محلا له لا يتغير وصبر الحب علي ما عهدتم
وحاشا ان يتكدر فيا ما احلا ليالي الوصل والاجتماع
ويا ما امر ليالي الهجر والانقطاع فمنذ غبتم عن العين
لم نعرف لذة الوسن ولم يزل القلب في لوعة الغم والحزن
اذا امر ذكركم في بالي شرحت له صدرًا او دعاني الشوق
في خيالي عمرة لبثته عشرًا ولولا رجاء القرب بعد النوي لذهب

لذهب الحيل وذهب القوي شعر ولولا رجائي بان
نلتقي ويجمع الله بيننا الساعة الروح شوقا اليك
ولكنها قنعت بالمنى في رسائل العشاق غيره
سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره وتترنم
بصدق الاخلاص احرف منثوره وتسليمات تتعطر الاكوان
بطيب نشرها وتتبسم ثغور الاقحوان من حسن بشرها
وتحيات تتلالا في سماء الطروس بدرها ويلوح في افا
ق الاوراق زهرها وسطور شوق وغرام وصدور توق
وهيام وانفاس تترا سل صعدا واحزان تتواصل كمدا
واشجان لا تحصى واشواق لا تستقصى صادرة عن
ود لا يزول ولو تزول الجبال وحب لا يفنى ولو تفنى الايام
والليالي تبدي الغرام عن كبد حرا ومقلة سهرا تسعين
عاما وشهرا يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم
ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمايم للحضرة التي حوت
اعطاف المحاسن والجمال وتاهت وباهت باصناف المفاخر والكمال
غيره

غيره يهدي المحب المشتاق وقتيل الاشواق من السلام
اعطره ومن الاكرام اكثره ويرسل من تحيات الوداد
اشرفها ومن مزايا المحبة الطفها ويكرر سلاما تتراسل
الارواح برسايله وتتواصل الاشباح بوسايله ويستنشق
لهبوب نسيمه كل عاشق ويسكر بطيب شميمه كل ناشق
وتتلالا في به الارواح والقلوب وتتوالى به افراح المحب
والمحبوب الى حبيب هو مخطوب الارواح ومشروب
النفس من ماء الشراح حبيب حبة الفؤاد مثواه وسويدا
القلب مسكنه وماويه من فتكت بالعقول لواحظه
ووجهه الى لب الحكيم ما تلا نشت به حكمه ومواعظه
من حسنه لعاشقيه قد سحر واطال ليلهم بالسهاد
فاسحر مغني بفوس العاشقين ومعنى نقوش طروس
الشايقين من انبت الله حبه في ارض صفا القلوب
واثبت وده في صحف الارواح فاصبح بذلك المحبوب
سويدا قلبي ونور باصري وساكن مهجتي ومحرك

خاطري سالب رقادي ومحرق فؤادي غيره فيا من
بطول التحية قد اتصف وملا بالتني القلوب من الشغف
اما رحمة لصب مستهام واسير في قيود الوجد والغرام
واليف لمسامرة النجوم وحليف لمسائرة الهموم اما
رأفة لمضني اما عطفة علي ذاهب في معناي فانت
في معناك اما رقت لمغرم وغم بهواك اما حنانت
لصب لا يعرف ولا يالف سواك شعرا بالله دفقا
بالقلوب فانها لا تستطيع مع الغرام تحملا فيا من نا
ي شخصه بلا مين وهو في القلب حاضر وغاب بصورته
عن العين وهو في كل وقت يستجليه الفكر والخاطر
اليك اصدرت بطاقة الشوق والقلب مشغوف
ومشغول والوجد بجميل صفاتك لا يزال ولا يزول
فانظر الي الصب الذي هو اعظم والله فواله وارحمه
بوصالك بالتي والله فان المحب لم يزل بنزوات التواصل
وعيون تتراسل شوقا الي لفظكم الشهي ووجهكم .
البهي

البهي وتحيتكم الذي ياخذ بجامع القلوب وثناكم
الذي يستميل النفوس كاشمالت الاغصان في الريح
المهبوب قسما بالغرام وما باهله ضع ويمينا بالهيام
وما بقلوب دومه هكذا اصدع لقد اهاج بعد حبيبي
عني بمساكن القلوب وآثار كامن الحرق وواصل الجسم
النحول والجفن الارق وصرة لوحشته اليف حزن
واسف وحليف شجن وشغف وغريق مدامع وحريق
لهف كلما تذكرت ايام الوصل والاجتماع حن قلبي
وكلما اشفقت من دوام الفرقة والانقطاع زاد
قلقي وكربي فها انا بين شوق منضج وتوق مزعج
ولوعة بلبلة والم اوجاله فالله يروي برؤيته ناظري
ويشرح بوصل فرقة صدري وخاطري رسالة اخرى
لطيفة ويتهي المحب بعض شوقه الذي لا يحصر وكسر
قلبه الذي بغير لقاكم لا ينجبر انه لم يزل العبد متذكرا
اياما مرة ماكان احلاها واوقاتا سلفت لم يبقا

منها سوي ان يتمناها ولو بلات مضت قصاراً ماكان
اسناها شمر رعي الله اياماً تقضت بقربكم
قصاراً وحياها الحيا وسداها فما قلت ايه بعدها
لمسا ومن الناس الا قال قلبي آها ليالي ماكنت
بالمنظور اقنع منكم ولا بالمسموع اتصبر عنكم
وها انا اليوم راض بدون ذلك متاشفاً علي ذلك
ماهنالك شعر ماكنت بالمنظور اقنع منكم ولقد قنعت
اليوم بالمسموع ياهل سالف عيشنا بلقاكم من عودة
ورجوع ويبدي اليكم المحب تشوقا قلقل الاحشاء
بتضاعف الزفرات واذاب بناره المهج والنفوس
واجراها علي صفحات الخدود عبرات واضر بجفنه
القريح انواع الارق والسهاد وتفتت جمان قلبه
الجريح بانواع الصدود والبعاد احشاؤه من نار
الوجد بشبيب سعيرها وعيناه من طول الصدفا
ض مطرها ولوانه استمر من ماء مقلته لجا تك
كتبه

كتبي وهي حمر سطورها وكيف تنام العين ان قطرت دما
وقد غاب عنها انسها وسرورها وان سالتم عن حال
المحب المشتاق وقتيل الهجر والاشواق فما حال محب زاد
غرامه وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقامه وطال
داؤه وعز دواؤه وتوالت احزانه وتحركت اشجانه وفا
ضت دموعه وتفرقت سموعه وزاد اشتياقه وعز فراقه
وشطت داره وبعد قراره وقل اصطباره وحلت
بجسمه لبعادكم جميع الاسقام وتوالت عليه الهموم
والالام ولو بث شوقي اليكم لما استطاع وكيف
يستطيعه من بالوجد قد ارتاع شعر راموا بان يحصوا
اشتياقي اليكم لما قدروا ومشار عشر الذي راموا
ولوان ما بين الثريا الي الثري قراطيس والكتاب عرب
واعجام وراموا بان يحصوا اشتياقي اليكم فما بلغوا
معشار عشر الذي راموا وقد اقسم القلب والعين ان لا يذوقا
سرورا ولا غمضا وتخالفا الا ينزلا علي البكا حتي يرا بعضا بعضا

شعر رحلتم فما للقلب والله بعدكم سرورٌ وما للعين
مذ غبتم غمضا وقد حلفا ان لا يزولا على البكا حالهما
حتى يرى بعضنا بعضا لاكن المحب يتاسّى بارسال هذه
الاحرف اليسيرة ويتسلى باصدار هذه الاسطر القاصرة
القصيرة فلعلها ان تفوز بمشاهدة جمالكم وتحظا
بمحاسن خصالكم ولو استطعت لجعلت طرسي
ناظري ومدادي ماء محاجري شعر لو كان امر مرادي نفسي
في يدي او كنت املك ما يودّ فؤادي لجعلت حين كتبت
اسود ناظري طرسي وصيرة المداد سوادي فلعل عيني ان
تراك فانّ في مراك غايات منيتي ومرادي ولو ساعدة الاقدار
على بلوغ الاماني والاوطار لما نابت رقوم الاقلام عن
المجي الى حضرتكم على الرأس وما قامت رسوم الارقام
عن السعي الى خدمتكم بالروح والانفاس شعر
ولو كانت الاقدار طوع ارادتي وكان زماني مسعدي
ومعيني لكنت على بعد الديار وقربها مكان الذي قد سطرته
يميني.

يميني لاكن الايام لم تزل ببعد الدار ونائي المزار مولعة
ولم تبرح الاقدار في هذه الدار تسقي المحبين كئوس البين
مترعة شعر لتبكي الم الفراق الناس قبلي وتقع بالتوى
حي وميت واما مثل ما ضمّت ضلوعي فاني ما سمعت
ولا رايت والله اسئل ان يمن بعد الفرقة بالاجتماع و
بالوصل بعد الانقطاع وبالقرب بعد البعد ولله الامر من
قبل ومن بعد باب التاسع في رسايل العتاب ونحو ذلك
شعر اذا رمت اعتب من احب تعطفًا تعارضني للعتب
فيه موانع ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى
فؤادي ولكن للعتاب مواضع غيره سلام ممزوج بنسيم
المحبة والعتاب مترعا بسلاف المحبّة والمودّة لاكن عليه
من رقيق العتب حباب عتب تتطفل النسيم على موائد
لطفه وتتنسّم طيّب اخباره ليعرف بعرفه اخر غيره
سلام زاه زواهر ودعاء واف وافر وثناء باه باهر
من صبّ ساه ساهر ومحبّ شاك شاكر لحضرة المتحلي

يحلل الفضائل المتحلي في طلب العلا عن التشاغل من
لي في حبه عن عتابه الف شاغل **معاتبة** لعدم
المكاتبة عجبت من المولي بتاخير كتبه وما هكذا المملوك
منه تعوّد لاني الي اخباره متشوّق اسائل من قد
عنها واجد ابعز عليّ من سيدي انقطاع كتبه عني
وانفصال سببها مني ومن عادته انه يواصلني
بمكاتبته ويتحفني بمراسلاته فانها اذا وردت اوردة
القلب بارد زلالها والعين طيف خيالها وسكنت
من الجوانح متحرك بلبالها واولت النفوس ارتياحا
والصدور سعة وانشراحا واذا وصلت وصلت
حبل المسرة والافراح ورنحت اعطاف الخواطر والا
رواح كلما اشتقت الي النظر اليه تعللت بنظرها
وكلما ارتحت الي سماع خبره تروحت بخبرها ولم ازل
اروح القلب بنسيم استقبالها واطفا حر الغلة
ببارد زلالها واسلي القلب بسائر اخبارها وانزه العين
في

في رياحين ازهارها واجعلها من اعظم ذخري وو
سائلي واستريح الي منادمتها في اسحاري واصائلي
فما بال المولا قطع عني مادة احسانها في استطاعته لها
وامكانها فان كان ذلك بشيء اوجبه الجفا واقتضاه
فما هكذا عوّد العبد مولاه ولولا ان العتاب يؤكد
اصل الوداد بين الاحباب لم يختلج به جناني ولا عرض
بذكره لساني خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثا
بتة العقد والمودة المحكمة العهد وهذا الفصل
قد جرّ ذيله سياق الكلام وحلية حسن عتب خيم
بالقلب واقام وكان سبيل الادب في بساطي
ان يطوي وان يتره جناب المولي عن اسباب المعاتبة
والشكوي غير انه جبس المحب عليه للدلالة علي
ما عهد من مكارم الجناب وما اشتهر من قولهم
سيبقي الود ما بقي العتاب وقولهم **شعر** اذا ذهب العتاب
فليس ود ويبقي الود ما بقي العتاب **او يقول** هذا واني

لا عجب والزمان محل العجب كيف غفل مولانا عن ما الزم
من حق المحبة ووجب وكيف تطاولت غفلته عن محبه
حتى بداه ببطاقة الشوق ورسائل الوجود والتوق مع ان
الاكابر هي التي عادتها تبدو والاصاغر بها يجبر الخواطر فبسي
تنعم بصدور سطور تبرد العلة وتشفي الفؤاد من اليم
الم الم به وعله ويا هل ترى يرق لعبده وهل عساه وعله
فان ذلك اشهى الى النفس من الماء الزلال واحب اليها
من القيل في وريف الظلال ولم لا وهي تودع القلب موارد
السرور والفرح وتزيل عنه العنا والترح وقسما بصدق
المحبة وخالص المودة انه لو علم المالك انتهاج المملوك
بشرفي نوبه وسروره بوروده مشرفات كتبه لو غبي
مواصلتها ليتشرف المملوك بمتابعتها فان السرور بها
يعدل ايام السرور بشريف رؤيته والابتهاج بجميل مثما
هديته وما من وقت يمضي وزمن ينقضي الا والمملوك مولع
بتذكاره متشوق لما يرد من اخباره **معاتبة** بسبب
العتاب

بشرف

51

العتاب افضل العتاب ما كان بين الاحباب بسبب
الغياب سيدي ما سبب طول غيابك عني وتباعدك مني
وما العذر في سبب عدم الحضور وما الداعي لهذا النفور
والقلب بك محروق ومشغول والضمير على محبتك لا زال
ولا يزول قسما بصدق الحب فيك واخلاص الود لديك
ان حضورك عندي لاشهى من الماء البارد للعطشان
وانت عندي بمنزلة الروح والجنان **جواب كتاب**
معاتبة عتابك لي مولاي والله لم يزل الذ على قلبي من
البارد العذب ولم لا وما يبقي المودة والاخا ويذهب
احقاد القلوب سوى العتب وصل كتاب مولانا وصل
به اسباب الخير والسداد وغسل بزلال عتبه ادران
الاحقاد واكد بلطيفه خطابه اصول المحبة والوداد
وقد تظن المعاتبة تخيل المولى ان كنت وكيت لحدوث

للعطشان

بلطيف

جفا او تكدير صفا ومعاذ الله ان تعبث بمحبته احداث
الفنى ويعتري صفو وده وولائه كدرة وعجبت
منه كيف خطر ذلك بباله وصرح به في مقاله مع تحققه
مني الود الاكيد والحب المزيد جواب من عتب
بعدم المكاتبة وينهي بعد بث شوقه الذي لا ينتهي
حكمه ولا ينسخ ولا يحول على مر الايام رسمه انه لما
سمع القلب من الاحباب بعدم ارسال سلام ارتكا
حسن تحسرا وغاب تنكرا واسبل عبرات تتراسل
وزفرات تتواصل وابديت الاعتذار وفي ملتقى الاهداء
عبرات تنسكب وفي منحنى الاضالع جمرات تتلهب معترفا
بان العبد لو جرى على حكم الوداد وقضية الاعتقاد لكانت
كتب خدمته ووظائف مدحته الى المولى متواصلة والى شريف
حضرته مترسلة لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال
وتجنب

وتجنب مواقع التصديع والاملال وصار خاطر المولى
الشريف عن ان يشتغل عما هو به ابدا مشتغل من كشف
المشكلات وتجديد معالم الزهد والتقوى واحيا مدارس
الدرس والفتوى اي يقول وينهي انه لم يتاخر الكتب
عن حضرة سيدنا ادام الله توفيق مقاصده وصفاء
موارده نسيانا للذكر والاخلال بعظيم قدره ولا غنا
عن بركاته في الدارين ولا صبر عن البعد لمجالسه وتعرض
البين بل علما من المملوك ان اوقات عزيزة ونخشى
ان يشغلها عن كسب الحسنات التي هي للخلق اكتساب
وله عزيزة والله يواصل سيدنا بتحف رضوانه ويوزع
شكر انعامه بقلبه ولسانه جواب معاتبة بعد الحضور
ولم لمتم فلم اقتدر لسعي لحضرتكم بالقدم وصلت اليكم
بقلب شجي وخاطبتكم بلسان القلم واما انقطاع حضوري

في مجلسكم الشريف ومحفلكم المنيف
فلما احدثته الايام والليالي من العوارض والاشتغال
والا ففي كل وقت يود المحب ان لو كان بكعبة مجدكم طائفا
ليجتني من ثمرات صنعاتكم لطائفا فلم تساعد
الايام على بلوغ المرام فاحب ان يستنيب للثم انامكلم
الشريفة هذه البطاقة اللطيفة ولقد كان المحب يود
ان لو كان مكان هذا الكتاب وساعدته المقادير على
زيارت ذلك الجنان فان رؤيتكم مما تبتهج بها
الخواطر وتنتعش بها انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر
اويقول والمحب يود ان لو كان بناظره لطلعة جمالكم
مستجليا ولمشاهدة اقوالكم مستمليا غرات
الامور باوقاتها مرهونة والاشيا عن بروزها في غير
اوانها مصونة لكن القلب لديكم حاضر ابدا ومتوجه
اليكم

اليكم على طول المداوات الاحشا اطلق اللسان في كل زمان
ومكان خصوصا في البقاع الشريفة العلية الشان او يقول
وينهي ماهو عليه من الشوق لشديد في رؤيته والتلهف
بجميل مشاهدته والارتياح لتقبيل راحته والتالم
للانقطاع عن جليل حضرته ولم يكن ذلك نسيانا
لذكره ولا اخلالا لعظيم قدره بل الموانع منعت وعوارض
قطعت واسبابه جزت واقدار برزت مع مايؤثر
المملوك من التخفيف ويتجنبه من التكليف ويخشى
على خواطر الكريمة من التثقيل ويخاف من الاكثار
والتطويل وقسما بكم وعلما لكم ان المملوك ما نقض
الزمان عهده ولا غير البعاد وده ولا حال عن طرق
المولات والصفا ولا تغير عن الاخلاص والوفا والله
عالم بما تنطوي عليه الضماير وتحتوي عليه السراير

وقلب المولى شاهد لذلك محقق لصحته مسجل باثبات
حجته واذا كان قلبك الشاهد العدل فمالي وللحديث
الطويل واذا اعرفت الحال بما اوتيت من الفهم والفضل
فمالي وللتطويل وحيث قلب المولى ناظر وشاهد فهو
اذكى واعدل شاهد شعر حبيبي بقلبك شاهد لي في
الهوى والقلب اعدل شاهد يستشهد او يقول ولو كان
المملوك يود ان لو كان عوض خدمته ليتحلي ببشر يوم مشا
هدته ولطيف مفاكهته ويفوز بتقبيل راحته
لكن العوائق والقواطع جمة والايام لا ترقب في اسير
الا ولا ذمة والاقدار لا تدافع والاقضية لا تمانع و
لو جاز ان تسافر نفس عن انسانها او ترحل مقلة
عن انسانها لكنت انا ممن سبق بنفسه لتفوز
العين بما شاهدت جمالكم الفائق على بدر الافق وشمسه
ولما كان

ولما كان المحب يختلي المخاطبة بالقلم على المشافهة بالفم
ولما كان يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالالحاظ
ومولانا اولى من قبل العذر وحاز جميل الثنا والاجر فما
زالت المحسنات اليه منسوبة والمثوبات في صحايفه مكتوبة
معاتبة بتصديق الوشاة شعر عتابي مولاي
ربي شاهد دليل على صفو المحبة والود وعتب الغني في
كل امر صديقه على كل حال كان خير من الحقد المروض
لدى مولانا ذي الشيم المرضية والاخلاق الرضية هو
انه من المعلوم ان العتاب بين الاحباب لم يزل يغسل
درن الحقد ويؤكد اصول الولا والود ولما بلغ العبد
تغيير سيده عليه بسبب ما القي من الكلام اليه ورأى
وجه اقباله عنه منصرفا وتودد تكلفا عجب كل العجب
لتخيله ما يشاهد خاطره الشريف بخلافه وتحققه

للنقل الذي اجمعت العقلاء علي استضعافه وكيف استمال
مثل هذا الي الاعراض بعد اقباله واستلافه وقد عتب
المحب علي ذلك عتبا صرح به جنانه ولم ينطق به
لسانه وكيف اعرف المولي في اسرع وقت وتغير
وتكدر صفو ولائه ولم اخله يتكدر مع علمها يقصد
اهل هذا الزمان من ايغار الصدور وحرصهم علي
تفريق شمل الاخوان بالكذب والزور وقد بلغ المحب
ان الوشاة زخرفوا له اقوالا وحرفوا مقالا اعتبروا
بها جميل اعتقاده وكدروا المراد وداده باستعاذ
المملوك بالله من ان تغير عليه الخاطر الشريف
او يتكدر عليه الجناب المنيف وهو معادي الذي
التجا اليه وملاذا الذي اعتمد عليه وحاشا وده
الاكيد ان يعتريه خلل او يشوب صفوه بملل او يتحول
والمولي

والمولي ايده الله تعالي يعلم ان الواشي لا يخلو من احدي
امرين اما ان يكون محبا ودودا او عدوا حسودا فان كان
الاول مستحيل ان يقصد المحب لمحبوبه ضررا او يحمله من
الاثم وزرا وان كان الثاني فمعلوم انه يجتهد في اذيته
بكل طريق ويحرص ان يوشي عليه كل عدو وصديق علي ان
اكثر اهل العصر علي ذلك مجبولون وبه مشتغلون معاتبة
من تغير بلا سبب ما كنت اعهد مولاي فهو حبيبي الا
الولا الذي يزهوا ويزداد حتي تغير عما كنت اعهد لكنه
الدهر في الاخوان خوانا معوض المحب لمن منحه الله اسبغ
النعم وهيا له اسباب الخير والكرم هو انه مضي الالم بلا
عظم المصاب به تغير الاصدقا والاصحاب وتكدر الاخلاء
ويضيق
والاحباب وهذا مما يعظم علي العاقل امره ويضيق به
صدره ويشتغل به فكره لان اظهار الاعراض والصديق

يؤذن بتلاشي المحبة والمودة سيما ان كان بغير سبب
يفوي اليه فلا يعيد العتب عليه كما قيل كيف السبيل
الي رضا من غضبا من غير جرم ولم اعرف له سببا
غير ان المملوك لم يسعه في ذلك سوي معاتبة المالك
اذ هي سنة اهل الجنة وطريق اهل المودة ولولا
مزيد محبة المملوك للمالك ما عاتبه علي شي من ذلك
مع ان الزمان احق بالعتاب من الاخلاء والاصحاب
عتاب اخر لطيف وقد بلغ المملوك تغير خاطر
المالك عليه وعدم التفاته اليه لاقاويل نمقها الوشاه
وزخرفتها الشهادة فكدروا موارد وداده وغيروا جميل
اعتقاده فقلق لذلك جنبه عن مضجعه وجاد ناظره
بادمعه وضاق عليه فسيح الارض وتخلي بعض اعضائه
وهو لا يعلم جرايرة المملوك عما نسب اليه وثناه في كل
ناه

ناه عليه والرتبة لا ينبغي ان توضع الا في من يستراب
بمكانه ويعلم مثلها من شانه والمالك قد عرف المملوك
حق المعرفة ويستغني بتلك المعرفة عن الصفة وما برح
باحسان المولي مقرا وعلي طاعته مستمرا لا يعرف
وجها يرضيه الا توجه اليه ولا امرا من جنابه
الكريم يدنيه الا اعتمد عليه عتاب اخر لطيف
ونيجي ان الذنب لا يولم من البغيض كما لم يولم من
الحبيب ولا يقع من البعيد كموقعه من القريب
وظلم العارف اشد نكاية وما اصعب الجناية بمن لم
تجري له عادة بالجناية ولولا ان العتاب يزيل الموجد
ويخمد نار القلب الموقد لما اجري المملوك العتاب ولا
شرع في هذا المعني ولا اجاب عتاب اخر وتوبيخ الصديق
الصدوق نطق لفظه علي الالسنة موجود ومعناه في

الحقيقة مفقود فهو الكبريت الاحمر يذكر ولا يبصر او
كالعنقا والغول لفظ يوجد بلا مدلول وما احسن
قول القايل حيث يقول صاد الصديق وكاف الكيمياء
معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا وقال الآخر
لما رايت بني الزمان وما به خلي وفي للصداقة
تسطفي ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقا
والخل الوفي وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال
اسم لا معني له وهذه شيم غالب ابناء هذا الزمان
من الاجلة والاخوان فمثلهم كمثل العرض لا يبقي زمانين
ويستحيل في اسرع من طرفة عين او كلمح السراب
المستحيل فيه الشراب او كالخيال الذي يبدو في المنام
وهو في الحقيقة اضغاث احلام ومن كان بهذه
الصفة فلا ينبغي الوثوق بوده ولا التاسف علي فقده

ولا

فقده ولا التالم علي فرقته ولا الحزن علي غيبته **عتاب**
لمن ذكر بحضوره فلم يشكره موجب العتب من
يرا ما الاخلال بحق الصديق والتلبس بما لا يحل ولا
يليق ومعلوم ان حق الصاحب متعين علي ذوي المروة
واجب من الاجتهاد في نفعه وتعظيم قدره ورفعه
وحفظه في حضوره وغيبته وذكر محاسنه ورد
غيبته فكيف هم خاطر باطراح جانبي وقعد عن
القيام بواجبي واخل بشروط الاخاء ورغب عن
تعاهد الوفا وبخل علي بايسر الاشيا من جميل الذكر
والثنا اذا كان الواجب عليه الابتداء به في كل مكان
فان يبذل في شكر مملوكه غاية الامكان فان سكوته
عن ذلك في المحاضر والمجالس ربما اشعر بتغيير المحاضر
والمجالس وبالجملة فلولا محبة المملوك للمالك ما عاتبه

علي شيء من ذكر الباب الثامن في رسائل التهاني
ورد البشير فكان اكرم وارد فملا القلوب مسرة و
سرورًا واراح ارواحًا وبشر المنا والكون كله قد غدا
مسرورًا غيري ورد البشير بما اقر الاعينا وشفا
النفوس فنلن غايات المنا وتقاسم الناس المسرة
بينهم قسمًا فكان اجلهم قسمًا انا اعلم انه قد
سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم
يدعوا بما هو من الادعية المناسبة للفتح والنصر
وكما ياتي قريبًا تهنية سلطان بفتح وينهي ويهني
الدنيا علي تباعد اقطارها والامم علي اختلاف انتها
وديارها بدولته التي اقرت اعين الانام وشدت
ازر الاسلام وصولته التي ابقت المهج في الصدور
ومدت علي الكافة ظلال الامن والسرور ويهني بهذا
الفتح

الفتح الجسيم والظفر العظيم الذي ضحكت به الدنيا
عن مباسمها وتجلت به شموس النصر عن غمايمها
وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافرة وبيمن
سيادته لا بالعساكر المتكاثرة فالحمد لله الذي انعم
بنصره علي البرية واشهد به الملك والرعية فالله
يعز بجنابه الاسلام ويجعل ايامه اعياد الايام
واعلا مقامه ورفع ذكره عنده وجعل الخائفين انصاره
وجنده ولا برحت الاقدار جارية علي حكمه ومنابر
سائر البلاد معطرة باسمه حتي لا يبقي بلد الا وهو
حاصل في قبضته ولا عدو الا وهو متوقع لسطوته
امير يدعو للفاتح لا زال الفتح المبين مقدمة
جنوده والنظر العزيز مقارن لصدوره ووروده
واقر بنصره عيون الاسلام وسر بسعيد ايامه الخاص

والعام ولا برحت ثغور الاسلام بنصره باسمة
وعرائس المعاني بفضله محلات النحور وخيول
عزمه في ميادين الظفر سابقة ورياض همه
بغيوث كرمه ناظرة باسقة او يقول ويهني بعد دعية
بتاييد عزائمه وسفك دماء العدا على اسنة صوارمه
ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين
والعز والنصر والتمكين فيا له من فتح قضا على دم
العدا بالسفك وحسنت مواقعه وظهرت في
اسماء السعد والنصر مطالعه وشرفت اقلاما
سطرت وقائعه فهو الذي قضى الفتح على دم
العدا بالسفك ودموعهم بالسفح وتليت لديه
من ايات التهاني اذا جاء نصر الله والفتح و
سيوفه وان كانت باكية دما فقواضبها باهتة الفتح
ضاحكة

ضاحكة وجنوده منصورة كيف لا ومن انصاره الملائكة
فالامال ممتدة في ان تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد
فاتحة ورايات الظفر مرفوعة بين يديه ورياح النصر بها
نافحة فالله تعالى يورد على القلوب من بشائر اخباره
على كل ثنا يطيب ويضاعف لديه على طول المدا نصر
من الله وفتح قريب تهنية بخدمة سلطانية وما انتم
ممن يهنا بمنصب ولاكن بكم حقا تهني المناصب وتهني
رتبة نالها مولانا اذا هي سواء بتجديد المراتب ونعلم
انها تاخذ حظا من الشرف اذا ادركته قربه فهو حقيق
ان تهنا به المناصب وتبشر به المراتب لانه يزيدها
نباهة وسموا ويكسوها حلة وعلوا بشرف الرتبة
القت اليه بزمامها وساسها بحسن تدبيره وحسن
نظامها وتوج بولاية اقبل بها الدهر متبسما بعد العبوس

واطلع الفلك بنجوم الحظ بعد الغم والبؤسي ورفع السعد
اعلام منشورة الذوائب واجري ليمن اقامة بحسن
العواقب حتى لاحت تباشير المبشرين واستشعرت
القلوب بالفوز سرًّا وجهرًا فليهنه من المجد ما سحبت
اذياله واراد نه ومن المنصب ما القي في يديه عنانه
لازال الهنا اليف بابه والاقبال حليف جنابه او يقول
ويهني بما جدد الله من الرتبة السنية والدرجة
العلية والولاية الهنية هذا وقد بلغ المحب هذه
البشرى السارة للقلوب والولاية المحصلة للمطلوب
والحمد لله الذي الهم الهمم السلطانية اسباب الرشاد
وبعثها علي اصلاح البلاد والعباد حتى وضعت
الاشيا في محلها وفوضت امور هذه الخدمة الي العليم
بعقدها وحلها ونبذته للنظر في امورها واعتمدت
علي

علي همته في حسن تدبيرها فالله يجعلها بداية للخير
والافضال ومقدمة ينتج بها الاعظام والاجلال والواجب
ان تنهي الاعمال بفايض عدله والرعية بمحمود فعله
والاقاليم بمحاسن سياسته والمناصب بسيمات
رياسته **تهنية بمنصب قاض** تهن بما حزت
من منصب شريف له انت مستوجب وما ينبغي ان
تهنى انت به ولكن ليهنى بك المنصب فبشرى لمولانا
بهذا المنصب الشامخ الشريف والشرف الباذخ
المنيف الذي عظم في النفوس وقعه وقدره وجل
ان يضاهيا جلاله وفخر منصب الشريعة النبوية
والمرتبة الشريفة البهية وواسطة عقد المناصب
والرتبة الجامع بين طرفي الرسالة والحسب
فلله درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا

وتزيد لصاحبها هيبة وجلا لا فهناك الله بما
صار اليه وهناه لشكر نعمه عليه فان الشكر يستمد
الزيادة ويفتح ابواب القبول والسعادة او يقول
الحمد لله الذي اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر
واحيا به قلوب العلماء احياء الروض بالسحب الما
طر ورفع مكانته فاصبحت رياح الامن بها سا
رية وسحايب اليمن بها من فوقها جارية والارزاق
تنهل من اقلامه وانواع الخيرات تنصب من غمامه
وينهي ويهني بالنعمة التي عمت المسلمين واقامت
الشريعة والدين بل عمت البرية وشملت البلاد والرعية
والحمد لله الذي اقام به عماد الاسلام واجرى علي
يديه سعادة الانام ومن به علي هذا الاقليم
وشمل اهله بفضله العميم وطرز بمحاسن ايامه

اردان

اردان الاسلام وجعله تاجا علي مفرق الحكام فزهت
مجالس الحكم بتسديد احكامه وتجملت القضايا
بنقضه وابرامه هذا وان المناصب وان عظم شا
نها والمراتب وان عز مكانها تهني بقدوم ركابه
الشريف اليها وتبشر بعدله المنيف عليها

تهنية بعرس

وقد بلغ المحب خبر الاملاك السعيد الذي عم
الوجود يمن سعده واصبح التوفيق من حامل راياته
وجنده فهو العرس الذي شمل السعد اوله واخره
وعم السرور باطنه وظاهره واصبحت فيه
كواكب الفرح زاهرة الانوار ورياض المنح مشرقة
الازهار واذن بالوفا واليمن والعز والتمكين
ولما اتصل بالمحب هذا الفرح والسرور والهنا
والحبور داخلت الطرب والارتياح واستفزه

العجب والانشراح والله المسؤول ان يجعل التوفيق
بورسه موصولا والاقبال له دليلا ويرزقه من
الحليلة الجليلة ابنا يحلون المجالس والمحاضر تهنئة
بمسكن وينهي ويهني بالمسكن السعيد والموطن
المبارك الجديد والمنزل الذي يحيط به السعادة من
سائر جهاته ويكنفه الاقبال من جميع جنباته
والله يجعل حلوله فيه مؤذنا بتمام النعماء
وكائن في اسعاد الطوالع من نجوم السماء ويجعل
السعادة بنيانه والاقبال اركانه واليمن ساحت
جنابه والتوفيق عتبت بابه تهنئة بمولود ويهني
بسعيد ولاسس على الصدق بنيانه وعلى الوفا قواعده
واركانه ودعو على المجرة ادانه ويؤمن عليه سائر
الجوارح حتى قلبه ولسانه ويهني بقادم اقدم السعادة
بمن

بمن وروده واوقد المنار بحسن وفوده واعدم
الهموم بفرح وجوده بالطرب قدومه ما لا تطرب به
المثاني والمثالث وضاها الشمس والقمر وهما اثنان
فعززنا بثالث فهو اكرم مولود في عصر من
اشرف والدوممن تشرفت باسمه المطالع والموالد
وبشرنا له من طالع سعيد وقادم جديد بماء العين
قوة والقلب مسرة فهو الهلال الذي ستراه ان
شاء الله بدرا وللاعيان صدرا وللشدائد ذخرا
فالله يريد من نسله اولادا اجيادا وعظما امجادا
غيره الحمد لله الذي افاض على الوجود بمحض الكرم
والجود ملابس الملك والنعم وعم العلاء باحسانه ونفا
يس الفضل والكرم وقد بلغ المحب قدوم النجل السعيد
والطالع الجديد بل بدر التمام والكامل ونجم السعود

ولاقبال الذخيرة المكنونة والغرة الميمونة والطلعة
السعيدة والتحفة الفريدة فتشرّف بمولود تشرّف بميلاده
هذه الوجود وتكامل بظهوره الاقبال والسعود عرّف
الله والده بركة مولوده وقرن السعد بمورده ولا زال
ابدًا يبلغ الاماني ويسمع التهاني او يقول وينهى
ويهنّي بالنجل المبارك السعيد والقادم الجديد والطالع
من ذلك السعادة والمولود باسعد وايمن اولاده
ولما اتصلت بهذه البشرى الجليلة والعطية الجزيلة
هزّني الطرب والارتياح واستفزتني المسرة والافراح
شعر وكدت اطير من فرح وطيش لعمري لو وجدت اليه
سبيلا لاجلك جئت سعيًا على راسي لكان اذا قليلا
لكن العوائق لم تزل تعرض دون المطالب وتقعد عن
القيام بحقوق الصاحب والله تعالى يجعله من النجبا

الابرار

الابرار ويريد فيه ما تحب وتختار تهنية بعافية ومرض
المجد عوفي اذا عوفيت والكرم وزال عنك الى اعاديك
الالم صحت بصحتك الآمال وابتهجت بها المكارم وانهلت
بها الديم وما احصل من بر شهيته اذا اسلمت فكل الناس
قد سلموا ويهنا بالعافية التي شرحت الصدور وامدت
السرور وكفت المحذور فالحمد لله الذي ابقا الاسلام
بسيفه القاطع وحسنه المانع ووهب للامة جابرًا
لكسرها وكافل كبيرها وصغيرها وباسط ظلها ومؤمن
سبلها والحمد لله الذي جمل الزمان بما فيه من المناقب
وجعل عاقبته من احمد العواقب والحمد لله تعالى يديم
نعمته ويكمل عافيته ويجعل الصحة له شعارا و
السلامة له دثارًا تهنية مسافر ويهنّي بقدوم المولى
من سفره المسفر عن السعادة والاقبال البشرى بلوغ

المقاصد والامال وحلوله ببلده السعيد سالما
ووصوله الي منزله المبارك غانما والحمد لله الذي اقر
بسلامته عيون اوليائه وكسر بسار عودته قلوب
اعدائه وجمع شمله بالاهل والاصحاب بعد بلوغ
الامال والاوب اويقول ونهنوا بقدومه سالما
ووصوله الي منزله غانما فالحمد لله علي عود ركابه
وقرب ايابه وعلي جمع شمله ووصل حبله فالله
يجعل السعادة حليف جنابه والسلامة سائرة
تحت ركابه واقر بذلك اعين اصحابه واحبابه
ويزيد للحاج فبشراه بحجة الاسلام واداء مناسكها
علي التمام وهنيئا له بما اختص به من مشاهدة
الشريفة والوقوف بتلك المواقف المنيفة فالله يجعله
حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا تهنيه
بالهلال

بالهلال ويهني بهذا الهلال السعيد والشهر المبارك
الجديد عز الله المولي ببركت اقباله وسعادة هلاله
ولا فرح بتقبل امثاله بالفا اماله مادامت الليالي والايام
واتصلت الشهور والاعوام تهنية بشهر رمضان عرف
الله بركت هذه الشريف الميمون صيامه المشرفة بالسرور
لياليه وايامه واهله عليه باليمن والاقبال ونيل الاماني
والامال وقابل بالقبول صيامه وبالفوز قيامه ومنحه
من الخيرات اتمها ومن البركات اعمها وخصه فيه
بالامن والسعادة واجري فيه اموره علي اجمل عادة
واثابه عن سعيه النظرة والنعيم وعن ضمائه الرحيق
والتسنيم واكمل عليها علي سعوده باكماله وحقق حسوده
محق هلاله واحياه لامثاله اطول الاعمار وصرف عن
جنابه صروف الاقدار تهنيه بعيد ويهني المولي بهذا

العيد السعيد الذي زادت ايامه نظارة وحسنا وكسته
سعادته بركة ويمنا في الايام والاعياد والمواسم
والاعوام وكلمن في الدنيا من الانام يهنئون بما امر الله
عليهم من ظله الظليل ومنحهم من احسانه الجزيل
فالله يهني بطول بقاء المولي العباد ويحلي بمحاسن
ايامه الاعياد ويديم بسعادته نجوم السماء وافلاكها
ويقود الي طاعته جبابرة الدول واملاكها وضاعف
لديه اقباله وبلغه في ظل السعادة امثاله ولازال يقطع
دهراً سعيداً ويودع عيداً ويستقبل عيداً او يقول
اعظم الاعياد بركة وتوالاً واكملها اسعداً واقبالاً و
اكثرها بهجة وسروراً واوفرها غبطة وحبوراً علي
مولانا لازالت تهنا به الاعياد والمواسم نافذ الامر
والمراسم واسعد بهجة به الاعياد توالي اقبالها وضاعف
بهجتها

بجعلهم جمالها شعراً فهي افهوا اولي بالهنا دايماً الله
معذبها اذ حوت ثمراً وسنا وجمالاً فابقا وبها فالله تعالي
يهنيه بهذا العيد السعيد ويزيده من فضله المزيد
وبالعمر الطويل المديد حتي يبلغ امثاله عزة ويكتم بذلك
حاسده وضده تهنيت بعام جديد ابرك السنين
واحمدها وابسطها العاً واسعدها علي مولانا اهلالاً
هذه السنة الجديدة المباركة الحميدة التي اقبلت
بجوامع الخيرات والاقبال وبشرت ببلوغ المقاصد
والامال فالله سبحانه يولي مولانا اعظم بركاتها
ويمنحه من سائر خيراتها ويمتعه بالعمر المديد والعز
المزيد والعيش الرغيد والنصر والتاييد والسعد
الجديد حتي في كل عام جديد باقبال كل شيء وعيداً
او يقول ويهني بهذا العام الجديد والحول السعيد

المقبل بترادف الافضال والسعد وتضاعف الاقبال
والمجد فالله يجعله ايمن الاعوام عليه واسعدها
في توالي النعم لديه ولا زال يعم الامة فضلاً وانعاما
ويودع عاماً ويستقبل عاماً سطعت الاهلة
بتلاليها ولمعت شموس السعادات بتجليها

الباب التاسع في التعزية وهي التسلية والحث

على الصبر بوعد الاجر والدعا للميت والمصاب
قال الامام احمد ومن جاءته تعزية بكتب ردها
على الرسول لفظا وروى الترمذي وابن ماجة
عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام من عزى
مصاباً فله مثل اجره وروى الطبراني عن النبي
عليه السلام من عزا مصاباً كساه الله حلتين
من حلل الجنة لا تقوم لها الدنيا شي وما هذه الدنيا

الا مراحل



الا مراحل تحث بها حاد من الموت قاصد واعجب
شي لو تاملت انها منازل تطوى والمسافر قاعد
ويثني المحب بعد رقم سطوره والعبرات تغرقها
والزفرات تحرقها انه قد ورد الينا الذي اطار كره
واطار قلبه وادام تفجعه وضاعف المدد توجعه
انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن تسليماً لمن له الخلق والامر وصبراً
على هذا المصاب الذي اورث في القلب تزايد الجد
فلقد قرح هذا المصاب الجفون واسهر عيون العيون
ومولانا حفظه الله تعالى اولى من يتلقى امر الله با
التسليم ويلقى الخطوب الصادعة بقلب سليم وهو
ادرى بان هذه الدار ليست بدار القرار وان مفقوده
نزل في جوار الكريم وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار

الجفون

ولولا ان التعزية سنة مشروعة وطريقة في السلف
متبوعة لما اوردنا هذه المقالة علي جنابه ولا ابدينا
له منها بهذه الحالة اذ هو بكل ذلك ادري وبمعرفته اولي
واحري فلله الخلق والامر وليس الا الصبر والاجر
هذا والموت منهل لا بد من وروده ومحضر لا بد
من شهوده ورسول لا بد منه وامر لا محيص عنه وما
مات احد قبل اجله الذي قدر له ولا تقدم عنه
ولا تاخر بوزن خردلة فالله تعالى لا يسمع المولي بعدها
الا التهاني وبلوغ الاماني ويعظم اجره ويجبر مصابه
ويلهمه الصبر علي ما اصابه ويحميه بعدها من صروف
المحن وخطوب الزمن تعزية بابن ولم تر عيني
كالصغار مصابهم بقلب اكباد الكبار علي الجمر فلا بد
مفقود الي ربه مضي سعيد بلا اثم عليه ولا وزر
فانك

فانك راس المال مادمت باكيا وعوضت عنه بالمثوبة
والاجر غيره سلم لاحكام القضا فما يجد الغني فزع ولا
اسف واصبر فان الصبر يعقبه امن الزمان الاجر
والخلف ونهيتي انما سطرت عن كبد حرا وفواد يتنفس
الصعدا تترا واجفان قريحة واعين بالدموع غير
شحيحة وغير خاف علي علم المولي ان الاولاد وان
كانوا اعز الاشيا علي الانسان في كل مكان وزمان
انما هم هبات تسترد وتسترجع وعطايا تسلب
وتنزع وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترفع — ودرجات ترفع
وحيث كان كذلك فسبيل العاقل المتصور واللبيب
المتدبر ان يبادر عند نزول القضا الي التسليم والرضا
علي ان الموت حتم علي الكبير والصغير ومنال كل جليل
وحقير واذا اسلم فالفزع فايت مستدرك وغايت

في ايسر حيني يدرك فالشجرة الكريمة مادامت نابتة
الاصول فهي تخرج كل حين زهوا جديدا وتحمل كل
وقت ثمرا نضيرا وبقا مولانا اجل المواهب وفي سلامته
عوض من كل ذاهب واذا قاس الناس بين ماسلب
الدهر ومابين ما وهب ومنح وابين من بقي ومن
ذهب علموا ان الله قد ابقا لهم الجانب الامنع و
الجناب الارفع والملاذ الذي يلجا اليه الاسلام
والكنف الذي يعيش بظله الانام والشمس التي تشرق
بنورها الايام **تعزية** اخرا ما بعد فقد بلغ المملوك
مااسهر جفونه واجري عيونه واحرق فواده وشرد
رقاده والطال انينه واكثر حنينه من موت علامة
الاوان ونادرة الاوان واعجوبة الزمان من كان كالبحر
لا تدركه المصائل ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل قول قايل
والله

والله يعلم ماعند المحب من الاسف والقلق وتجرع
الغصص والحرق للحادث العظيم والخطب المولم الجسيم
ولا ينفع العبد الا التسليم تسليما لقضايه ورضا
ببلايه وصبر علي هذا المصاب الذي يملا الفواد
ارتياعا وتطير له القلوب انصداعا وهذه سبيل
درج عليها الاول والاخر وقضت استوا فيها الضعيف
والقادر لا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر ولا فقير
خامل الذكر ومال الدنيا كلها للزوال ومقام كل
حي ايل الي الارتحال وانتها عمرانها الي الخراب ومصير
عزيزها وذليلها الي التراب وغير خاف علي المولي لان
جداره خير من جواره وان الدار الاخرة خير من داره
كتب بعضهم لصديق بابنه سلبه عنه فقال الله
خير له منك وثوابه خير لك منه فالله يهب للمولي خيرا

جميلا ويعوضه عنه عوضا جزيلا ويبقا جنابه
الكريم محجبا من النوائب وطرق النوائب ويجعل
له فيمن خلف تسلية عمن سلف ويجعل بقاه
مديدا ويريه بعد هذه الحادثة كل يوم سرورا
جديدا غيره الي صديق وقد مات والده قد اعان
الله علي الذرية بحسن البقية ما مات من
خلفك ولا غاب عن اهله من استخلفك فان بدا
لامس من العيون عيون عند حدوث الحادثات
فقد قرت اليوم الاعين عند انتصاب الوارث
تعزية اخرى فوالله لو استطيع قاسمتك الردا انفسنا
جميعا ويقاسمني عمري ولاكنها ارواحنا ملك
غيرنا فمالي في نفسي ولا فيه من اوي ونيران المصايب
تتفاوت في المقدار والحوادث تختلف باختلاف
الاقدار

الاقدار وعلي قدر المشقة يكون الثواب ويضاعف ذلك
بحسب المصاب وقد بلغ المحب وفات المرحوم وكثر
قلق المولي لفقده وعظيم حزنه من بعده ولم يخف
عن شريف علمه ولطيف فهمه ان هذا امر مصير
الاولين والاخرين اليه ومشرع لابد لكل احد من
الورود عليه وباب يلجه الداني والقاصي وكاس
يشربه الطايع والعاصي وحيث كان كذلك فاولي
ما اعتمد عليه اللبيب في جميع اموره ورجع اليه
الاديب في وروده وصدوره وتلبس به المصاب
في اصله ويكون الرضاء بقضاء الله ومقدوره
والتسليم للقضاء وتلقيه بالقبول والرضي والاذعان
لمقدوره ومحتومه والصبر عند لزومه ونزوله
فالعمر وان طال فماله الي الانصرام والشمل وان انتظم

فالجزع

فلابدان تفرقه الايام واذا كان كذلك فان الجزع لايدفع
والقلق لاينفع هيهات ان يرد الحذر ماسبق به القدر
اويقول ولما سمع المحب بهذا الخطب خر مغشيا وتلا
ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا خطب اتا مسعا
فاذا اصبح قلبي به جذاذا خصص قلبي وعم غبري
ياليتني من قبل هذا تعزية بانثي وحبذا القبر صهرا والموت
مهرا وموت البنات من المكرمات وان كن عرايس
ومزوجات شعر تعزي اذا ارزيت بخير صبر ودرع تدرع
للنوايب ثوب صبر ولم ار نعمة شملت كريما كعورة مسلم
سترت بقبري اويقول في تعزية بزوجة شعر اوما
شمس النهار وانت بدر بمن عجت اذا غربت افول لاقض
بالصبر قلبك فهو سيف قراع الهم يملاه فلولا اذا ارضي
مجور الموت قسما فمكسور اذا ترك المجولا تعطف لمن

وقع

وقع في نكبة قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا من
التقدير وهذه سنة الله في عباده في هذه الدار على
كل جليل وحقير فان ما جري به القدر لاينفع منه
الحذر وما كتب على الجبين يستوفا ولو بعد حين ومن
ابتلي بضيق او حرج فالصبر مفتاح الفرج وهذا امر
في الخليقة غير شنيع ولا متكدر ولا قطيع فقد ابتلي به
سادات الامة وقادات الايمة والجوهرة جوهرة
عقدة في التاج او وضعت في الازدواج او كانت
في خزاين الملوك او وقعت في يد المملوك تنتقل بها
الاحوال ولا تزيد الا رفعة وجلال وان كان تخلص تزداد
من حبل قال الحمد لله الذي اظهر نورا لفضايل واطلع
هلال المجد الافل فاحتباسه انما كان كاحتباس الغيث
في غمامه واختفاء الزهر في كمامه ثم تخلص من تلك

الثوب كما تخلص بعد السبك الذهب وينبغي ان للا
يام دولا تدول واوقاتا تدور وتحول فطورا للمرء وطورا
عليه وتارة تتصرف عنه وتارة تتصرف اليه فا
لحمد لله علي سلامة مهجته الكريمة وانقاذها من هذه
الشدة العظيمة ولكل اجل كتاب مسطور ولا قدرة
للخليقة علي مغالبة الامور الباب العاشر الشفاعة
زكات المروات في حديث ابن عساكر عن معاوية
رضي الله عنه اشفعوا تؤجروا وروى الطبراني
والبيهقي انه قال ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ
بلاغها كحاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة ابلاغها
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
علي الصراط سود ذو الحوايج يا ؤني يعلمهم اني لديك
من الاتباع والخدم يستصحون كتابي شافعا لهم
لبلوغ

لبلوغ مطلبهم من معدن الكرم والمستفاد من
حضرته الشريفة وسيرته اللطيفة ان السعيد من
احتيج اليه وعول في المهمات عليه واجري الله
الخيرات علي يديه وحبب الصالحات اليه وان افضل
الاعمال المبرورة جبر القلوب المكسورة وان الله تعالى
اذا شرف عبدا اجعل اليه حوايج العباد واذا اسعد
الله احدا من خلقه زاده صبرا علي خلقه في الايصال
والايراد ومن اشتهر مثلكم بالفضل والافضال
امتدت اليه ايدي الرجال وعيون الامال والمسئول من
رعاية المسئول شمول حامل رقعا المحبت وطرس المودت
بنظركم السعيد وقولكم العتيد باغاثت لهفه
وقضا حاجته وامن المملوك من المالك ان يحقق
باجابة سؤاله ظنه ويقلد الشافع والمشفوع اعظم

منه علي ان في احسان المولي ما يغني قاصد بابه
الكريم عن تحمل شفاعة ولا تحوجه الي تكلف
وسيلة ولا صداعه لا زلت في الابواب السلطا
نية معاذا وفي الاعتاب العثمانية ملاذا مؤ
ديا زكوة جاهه للفقراء موفقا بفضلك علي سائر
الوري ويقول في من معه تمسك شرعي و
المسئول بروز الامر الشريف بما يؤدي صادق
الشكوي ويبطل كاذب الدعوي فان بيده حججا
شرعية وتراقيع وعية مثبتة لحقه شاهدة
بتقدم ملكه وسبقه ولسانا نلتمس بدلالة المسا
طي وشهادات المشاشيرين بل بعناية عن الحجج
وهمته التي تاتي المكرمات من ارفع الدرج وكيف
ما كان وصدقات المولي واسعة وسيوف كرم

للعدم

للعدم قاطعة شفاعة وتوصية وان حامل رق
المحبة وطرس المودة فلان ممن تحلي بحليات اهل
الكمال وتخلق باخلاق الكمل من الرجال ملازم علي
الخير والاشتغال او يقول فانه رجل من الصلحاء
السالكين واهل الولايات والبرين وطولكم من
جملة المريدين وهو جدير حقيق بالنظر اليه بعين
العناية وخليق بمعاملته بمزيد الرعاية لاسيما وهو
اكبر المحبين للفقيرين والمخلصين في وداد العاجز
الحقير ومن شملتموه بالنظر فان بلوغ الاماني
والوطر وهو جدير بالاعانة علي قضاء مآربه وبلوغ
مطالبه حقيق بالاسعاد والاسعاف حقيق بان
يدل عليه سجاف الاتحاف اهل الانعام عليه وايصاله
الموفق اليه ولكم بذلكم مزيد الاجور وانواع الثناء الجمود

والمولي لم يزل يبدي في المعروف لاهله ويضعه في
محله واذا الصنيعة صادفت اهلا لها دلت علي توفيق
مصطنع اليد لاسيما من وجد في سفره قصبا واتخذ
سبيله في البحر عجبا لازال افضل المولي شاملا واحسانه
واصلا غير محتاج تناوله احسانه للذرائع والوسائل
والشفاعة شافع وسؤال الرسائل توصية علي فاضل
وان حامل رق المحبة وطرس المودة التي لم تتغير ببعد
الدار ونأي المزار ممن له مع المحب صحبة اكيدة ومودة
وحيدة وهو مع ذلك متضلع من معرفة العلوم الدينية
والفنون الادبية مشتمل علي فهم قادح وعقل راجح
ومودة كاملة وفتوة شاملة وبيت طاهر ونسب فاخر
وعنه النظر اليه يلوح شاهد ذلك عليه وليس الخبر كالعيان
واستقر به عند الروية العينان والمامول من المولا
كما

كما هو المعروف من لطيف انعامه وشريف اهتمامه ان
يحسن ملقاه ويكرم مثواه ويبالغ في تعظيمه با
جلاله ويحترمه احترام امثاله ويرعاه حق رعايته
ويلحظه بعين عنايته ويتودد اليه باصطناع الاحسان
ويبدل في حقه غاية الامكان فانه اذا فعل ذلك وضع
الاشيا في محلها وهو ممن كانوا احق بها واهلها
وما اسداه سيدنا اليه فهو واصل الي وعون في الجزا
علي او يقول وما زالت ملوك الاسلام وعظماء الانام
يحتفلون بامر الغرباء اتم احتفالهم ويسعون في مصالحهم
سعي الاب الشفوق في مصالح الاطفال ويكرمون من
قدم اليهم وافرا ويهتمون بقضاء حوائج من جاءهم
قاصدا ويعدون ذلك فخرا ويخلدون لهم به ذكرا
ويمنحون العطايا واثار فضلهم منظرة ووجوه احسانهم

ضاحكة مستبشرة توصية علي كبير وان محتمل هذه
الحرمة الي جنابه اعز اصحاب الملوك واحبابه من ارباب
البيوت الشريفة والعناصر المنيفة وقد كانت له نعم
جسيمة وقدرة عظيمة وعطايا جزيلة وصنائع جليلة
فقعد به الوقت بعد القيام واحال حاله وجره الي الاعدام
والمولي اولي بجبر كسر فاقته وعمر صفر راحته واغتنم
صالح دعائه ورغب في حسن شكره وثنائه هذا
والسعيد من احب الصالحات وعمل الحسنات توصية
باغتفار زلة اعطف علي المملوك يا مالكي وهب له الفا
رطه من جرمه عودته الاحسان فيما مضي ووهده
يجري علي رسمه والمعروف من شيم المولي انه من ارتدي
بالحلم واتزر وعفا بعد ان قدر وجبلت طبيعته علي الكرم
واجتمعت فيه محاسن الشيم وصفا جوهر قلبه الشفاف
من الغش

من الغش والكدر وجلت صفاته الجميلات ان تتصف
بها الاغيار وتفرد بالاخلاق الشريفة واشتمل علي الشمائل
اللطيفة ومن شيمه انه يولي المسيء احسانا والمذنب
غفرانا والخائف امانا ومملوككم فلان قد تشفع بي
اليكم معترفا بذنبه تائبا الي ربه والامل فيكم
اجابة الشفاعة وغفران ما مضي وفتح باب القبول
والرضا واغتفار الزلل والاغضا عن الخطا والخطل
استعطاف اخر قيل لي قد اسا اليك فلانا ومقام الفتي
علي الذل عار قلت قد جاءنا واحدث عذرا دية الذنب
عندنا الاعتذار لا يخفا علي المولي لان حلمه يؤمن الجاني
وكرمه يشمل القاصي والداني ان افضل الناس من يعفو
عند الاقتدار ويقابل الذنب بالاغتفار ويبسط للجاني
اوسع الاعذار وهذه شيم الكرام المعهودة وسجاياهم المحمودة

لاسيما وهو قد تشفع بي متبرئاً عما عنه نقل وما وسع
المحب الا اجابة الشفاعة حين سبيل والمسؤل معا
ملته بحسن الاقبال عليه ومعاودة الاحسان اليه
وحاشا كرم المولى ان يتفيق للنقل الفاسد ويصدق خبر
الواحدي بغير دليل ولا شاهد وان كانت هفوة لسان
قال والمملوك لمعترف لسن هنا هفوة اوجبها البسط
اذ كانت حية اللسان ممتنعة الضبط ولم يخطر ببالي
انما تؤثر في خاطره الشريف ولا تغير جوهر قلبه اللطيف
الى ان شوبه وعلم فتالم لذلك وندم واخذ بعض البنان
ويستعينك من عثرات اللسان ومثل المولى من يعفو
عن الهفوات ويقيل العثرات والكريم لم يزل يتجاوز
ويصفح ويعفوا ويسمح ويقابل الاساءة بالاحسان
والذنب بالغفران والمسؤل من غاية السؤال ان يتلقى
العبد

العبد بوجه الرضى والاقبال ويريد ما مضى فعله الى الاقبال
استعطاف اخر من شيم السادات ان يصفحوا عن المماليك
اذا اذنبوا وقد جنا عبدك فاصفح له فانه للعفو مستوجب
من شيم الكرام جبر القلوب وانالة المطلوب وستر الخلات
واغتفار الزلات واقالة العثرات والصفح عن الذنب
الجاني والعطف عن التاصي والداني هذا وقد توسل العبد
عند سيده بمعروفه المعروف وتشفع بجوده الملهوف في حسن
الاقبال عليه والنظر بعين الرضا عليه وحاشا كرمه ان يواخذ
العبد بما اقترفا ويعاقبه بما اعترف وبالجملة فقد تشفع لي
في قبول معذرته وتلبية دعوته والظن في المولى انه لا
يخيب من قصده ويبذل الفضل لمن استرفده اويقول
والمستفاد من حضرة المولى ان خير الكرام وافضل الانام
من اذا وعد وفا واذا الوعد اوفا واذا اقدر عفا وصفح واذا

استعطف عطف وسمح والمملوك قد اعترف بما اقترف
وقد قيل بما سلف الاعتراف يمحو الاقتراف
والاعتذار يمحو السيئات والاستغفار يكفر الخطيات
خصوصًا من تأكد محبته وصحت بتحقيق الاخلاص
مودته وسؤال العبد من المراحم الكريمة والعواطف
الرحيمة ان يجريه علي ما عهده من احسانه القديم
وان يتعاهده بما عوده من بره الجسيم وان يقبل
عليه بوجهه الكريم فانه عليه محسوب والي جوده
وكرمه منسوب وان افضل الاعمال المبرورة جبر
القلوب المكسوره وانه لثناء المولي ناشر ولاحسانه
شاكر ومعلوم ان من شكر استحق المزيد وهو من
جملة الخدم والعبيد الباب الحادي عشر في الكتب
المنفذة مع الهدية في حديث ابي داود واحمد من
يشفع

لاخيه شفاعة فاهدي له عليها هدية فقبلها فقد اتا
بابا عظيما من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضي الله
عنهما قال السحت ان يطلب الرجل الحاجة للرجل
فيقضاها له فيهدي اليه هدية فيقبلها وقال الامام
احمد فيمن ولي شيئا من امر السلطان لا اجني
له ان يقبل شيئا ويري هدايا الامرا غلول وقال اصحابنا
وان هدا لمن يشفع له عند السلطان ونحوه لم يجز
اخذها لانها كالاجرة والشفاعة من المصالح العامة
وقال الفضل ابن سهل ما ارضا الغضبان ولا استعطف
السلطان ولا سلت السخايم ولا دفعت المغارم
ولا استميل المحبوب ولا توقي المحذور بمثل الهدية
قال ابو العتاهية هدايا الناس بعضهم لبعض
تولد في قلوبهم الرضا وتزرع في الوصال هوي

ووداً وتكسوهم اذا حضروا جمالاً وقال احمد بن يوسف
للهون على العبد وهو لا بر فاعله وان عظم المولى جلت
فواضله الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنا
فهو قابله غير ان الهدايا وان قلت نفايسها اذا اقترنت
بها نعماك تحتقر لاكن بمعروفك الموروق يجلني فيما جلت
وللتقصير نغتفر غير لو ان كل يسير رد محتقرا لم يقبل
الله يوما للورى عملاً فالمرء يهدي على مقدار قيمته والنمل
يعذر في المقدار الذي حملا غير مملوك فضلك قد اتى
بهدية وسؤاله مولاي منك قبولها فانه ما يرجوا فانك
لم تزل توالي الاماني دايما وتنيلها ويهني بعد الدعا بسعادة
ايام المولى ولياليه ودوام امتداد ذيل احسانه واياديه
هو ان الهدية لو كانت قدر المهدى اليه والمعول في تقديمها
عليه لكانت نفايس التحف في مقابلته محتقرة غير جليلة
وعظايم

وعظايم الظرف بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليلة
بل لو كانت الهدية على مقدار المهدى اليه لانسد بابها
وتخجل اصحابها غير ان المماليك لم تزل تتقرب الى مواليها
باليسير من نعمها وتحملها زوالا احسن على حمل ما تيسر
من نعمها وكرمها والمولى اولى بالقبول بمحض فضله واحسانه
وجميل بره وامتنانه وقبول الهدية من شيم الكرام
المشهورة وسجيتها الماثوره ومن محاسن الاوصاف
والشيم ومعالي الاخلاق والهمم ويقول انشاء وقد
نفذ المملوك كذا وكذا برسم الغلمان وجواري النسوان
معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله ويبلغه بقبول
ذلك الى ماموله او يقول وان الكرام لا تكون الا عند
الكرام والذي يصلح للمولى على العبد حرام وان اجاب
العبد فيما امله والفضل له او يقول ويهني بعد الدعاء

لولا نابدوام مكارمه الشريفة ونعمائه المنيفة وشما
ئله الرضية وفضائله السنية اات المسؤول من كرمه
السابق وجوده الفائق اجل المملوك علي ماعوده من
احسانه واعتياده من فضله وامتنانه وقبول
ما قدمه واهداه وتبليغه في غاية ما يتمناه اويقول
من اهدي التصنيف ولما كانت الهدايا تزر الحب
وتضاعفه وتعضد الشكر وتساعفه احببت ان
اهدي الي مجلسه هدية فائقة وتحفة رائقة
تكون عنده نافقة وبقدره لائقة ولم اجد شيئًا
سوي الحب الذي شغفه حبا والحكمة التي لم تزل به صبًا
مع اعترافي في ذلك اني كمهدي القطرة الي البحر والعرف
الي الزهر ولكن هو اهدي الي الشمس ضياء والي القمر سناء لان
المولي هو البحر المحيط بكل فضيلة والعارف بكل فن فلا يخفى
عليه

عليه دقيقة منه ولا جليلة الا ان هذا المؤلف
قد شملته سعادة الورود الي منهله العذب المورود
فان وافق الغرض وقضي الحق المفترض ولحظته الهمة
العالية والعناية السامية المنيف شرفا يتخلد
في تواريخ الاخبار ويكتب بسواد الليل علي بياض النهار
وان قصر علي الامنية فلي ثواب النية في الشكر علي
الاحسان اوليتني اليسر والاحسان فكيف يطمع
شكري ان يكافيك وليس لي قدرة الا الدعاء بان
يعطيك ربك ما ترجوا ويحميك ويهنيك بعد تقبيل
الباسطة الكريمة لازال الفضل في رياض احسانها
مقيما والمنح تهب علي ارمالها ارجايها نسيما والكرم
لمواهبها قسما لا اقسيما ان العبد معترف بالاحسان
شاكر للامتنان بل مقر بعجزه عن شكره وعلوه وعصره

شعر فكم اوليتني نعما لا استطيع لها شكرا وكم قلدتني
من احسانك متواترا ولقد عجز نطقي عن شكر
اياديك الجزيلة وتسلط رقي عن ضائع برك الجميلة
واطلق لساني موالف نعمائك وكرمك وقد رجاني
عوارف رفدك ونعمك وما انا وحدي ممن غمره
نداك وعمته نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحا
ئب احسانك واردون نحو فضلك وامتنانك فالله
يُديم لكم هذه المكارم العميمة والايادي الجسيمة
شعر اخر اذا لم يكن الا عليك المعول فمن ذا الذي عن
باب فضلك يعدل وان انت لا ترجا لكل ملمة فمن ذ
الذي يرجا ومن ذا يؤمل شعر فلا اعدم الله الوجود
وجودها وابقا علاها في الانام وجودها وجلابها
جور الزمان فانها لعمري اضحت للمعالي عمودها فهيها
هيات



هيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك وعجز
عن القيام بواجب حقك وبرك لا برح مجدك
موصولا بالساعة ممدودا بالعز والسيادة في
لحث [illegible] على المواعيد وشكوى الحال شعر اذا وعد
الحر يوما فعل ووعد الكريم قرين العمل فما فوق
تحرك يا سيدي محال فانت الكريم الاجل ووعدك
قد كان سابقا ووعد الاجل وزن الاجل فانت الذي
قد حويت العلا وصار بجودك ضرب المثل وينهي
بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا وعلى منا
فع العباد موقوفا والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا
ان الداعي قد وقف ببابه ولاذ بجنابه الذي ما
خاب من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو
كعبة الجود التي يحج لها الوجود وقبلة الاماني التي تؤمها

القاصي والداني وقد توجه العبد في المدعي اليه
وعول في الامر عليه فان همته ماهمت بامر الا ادركت
غايته واستدركت وايقته ومن ذاته اغاثة
الملهوف واو المعروق واغتنام المثوبة والاجر
والمساعدة في افعال البر وانجاح الوسايل ولا
مال والمساعدة في النفس والمال كان
المولي قد انعم لعبده سابق وعد جاريا على عادة
بره ورفده وقد طال به الانتظار واعياه الاصطبار
متعلق الامال متردد الفكر منقسم البال ومثل
المولي من يتبع قوله بفعل ويانف من تكدير عطاياه
بمطله فما باله اعقب وعده بعمل الكريم بالمطال
وصرف حاله الى الاستقبال واستمر على التسويف
والتطويل ورضي لمملوكه بالتردد والتخجيل وغرخاف
عن

عن لطيف علمه وشريف فهمه ان مرارة المطل تذهب
حلاوة الاعطا وتكدير الطلب بشرب ماء الحياء والمامول
من المولي تحقيق رجاء العبد بالانجاز وتبليغه ما
امله وامّ له ان جاز والاولي بالمولي تتميم تفضيله و
تسهيل تناوله وتعجيله والعفو من كيد المطل و
تعويله شكوى حال لم تخف على المولي ما انا عليه
من ضيق الحال وضنك المعيشة وكثرة الكلف وقلة
وقد منعني ذلك من التصرف في اكثر اوقاتي وكدر
صفو حياتي وقد لجات الي ظل احسان المولي وعولت
عليه وصرفت وجه قصدي بالكلية اليه اذا كان
اجدر بتسهيل الصعاب واحق بتحصيل الثواب
والمسئول من معهود تفضله ومعروف معروفه وتطوله
كيت وكيت صورت شكوي حال العالم يقول بعد

بعد عرض حاله علي سوال ان لم تكن لي فمن لعاجز
مثلي في زمان تساما فيه الجاهل وتعاما وبكاسد
سوق العلم فيه وتحا وصار الجاهل محمولا علي
الاحداق والعالم مطروحا بين الزقاق ان يُظلم فلا
يوخذ بيده وان استرفد عومل بضده ان لم يغثه
من نخوة الكرام وتحركه حمية الاسلام وان الكرام
العلما من لوازم الدين وشيم الملوك المرضيين
والوزراء العادلين والامراء المعظمين او يقول
ويهني قلم العبودية المسايل بقطرات مدامعه في
عدم المواجد والاغضا عما طغا به القلم من هذه
العثرات التي حتمها الصرح والمنابزة غير انه للضرورة
احكام وللحاجة الزام خصوصا مع دلالة المحبة
وصدقات المودة وحسن الظن والامل مع الدعا
بلسان

بلسان لم يبل فهل يمكن من المراحم الكريمة والعواطف
الرحيمة كذا وكذا او يقول والمسؤول بلسان الحال
والاعتذار والخجل الذي ارضا علي اخلاص الداعي المحب
والاستارات الله تعالم يجمل باب مولانا محط
ركائب الامال ونجائب اهل السؤال قصد الفقر
في كذا وكذا او يقول اني لم اصن وجهي عن سؤالك
فصن وجهك عن ردي ومنعني من معروفك
حيث وضعتك من رجاءي واني لآمل منك ايضا
حصول الغنا باعطاء الجهات وزوال العنا
وشمول نظركم في سائر الجهات ولكم من الفقير
الدعا بصالح الاوقات يسر الله علي ايديكم
الارزاق والاقوات شكوي حال غريب وينهي
ان عين الغربة قد اوقعته في هاء الهوان ورمته

في كاف الكربة في الف الاصحاب فاصبح صاد صبره
مفقود ونون نواله مطرود فعسي بلحظة منكم تخلصه
من صاد صروف الدهر وتنقذه من قاف القهر

الباب الثالث عشر في اجوبة الكتب والوسائل

يقول بعد السلام والادعية وينهي بعد دعائه
المستمر وولائه المستقر انه قد ورد كتابكم الاعلي
ومثالكم الاغلي فملا القلوب ودادا واقر به
الناظر والفواد فقبله المملوك قبل فض ختامه
وقابله باجلاله واعظامه وانتهي الي ما تضمنته
من الاشارة العالية وهي كيت وكيت او يقول
وينهي بعد دعائه الذي تهب عليه نسمات القبول
وولائه الذي اوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل
الي حلها ولا وصول ورود المثال العالي اعلاه
الله

الله فملا القلوب سرورا وغدا به القلب مستقرا
والطرف قريرا فقبلته تقبيل مخلص في ولائه
مواضب علي رفع دعائه وانتهي الي الاشارت
الكريمة فيه من امر كذا وكذا او يقول بعد دعاء
مرفوع وثناء لا يضيع بل يضوع ورود الامر العالي الذي
علا علي الاقدار وشرفها وعلي المسامع وشنفها
وجمع القلوب والفها واتحف الخواطر فما مطلها ولا
سوفها فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه وفهم
ما اشار مولانا اليه من امر كذا وكذا او يقول فقبله
قبل فض ختامه وتيمن بمواقع مصافحة اقلامه او يقول
ورد كتابكم الشريف فاحيا قلبا كان ميتا رميما ونفح
بروض نعيمه عند غدا باليما وطرح عن خاطره هما
عظيما فقبله المملوك عند تناوله ولثمه اكراما لمرسله

او يقول وينهي بعد تقديم تحية وافية منورة بنور الوفا
والوداد ورفع ادعية صافية معطرة بعطر الولا والاتحاد
التي ازهرت بصدق المحبة رياضها وامتلأت من زلال المودة
حياضها ان صحيفتكم المفخمة ومافي صحفكم المكرمة وردت
فصار ورودها سببا للمباهات وباعثا لاحكام احكام
الحب والموالات وذريعة الي رسوخ اركان الاخلاص وصدق
المنية ووسيلة لتاكيد مباني الاتحاد وحسن الطوية
والمامول من محاسن شيم المولي ان يشرف هذا المخلص بتشريفاته
الشريفة واخباره السارة اللطيفة او يقول وينهي بعد
دعاء كاحسانه لا ينقطع مدده العزيز وثناء قد شيب
حمله بنفحات العبير وزود المشرفة الكريمة والمنة
الجسيمة فتلقاها المملوك قائما علي قدميه ووضعها
علي راسه وعينيه كيف لا وقد رفعت للمملوك قدرا او شرفا
له

له ازدا وكسته شرفا ملا الدهر فخرا او يقول فقبلها
المملوك عند تناولها ووضعها علي راسه قبل تاملها او يقول
فقبلها المملوك لاثما وقراها قائما واستودع مضمونها واستوفا
مكنونها فجددت للقلب سرورا وللناظر نورا او يقول فوقف
لها المملوك قبل الوقوف عليها ولثمها لثم مشتاق اليها مسرورا
بوصولها مبتهجا بتامل فصولها متمنيا بورودها متمسكا ببرودها
فاوصلت بوصلها البشائر والمسار واسفرت بسطورها
عن حدائق الازهار فسر المملوك عند رؤيتها وابتهج عند
مطالعتها ولم يدع بابا للانس الا فتحه ولا طريقا للبشر الا اوضحه
او يقول ورد الكتاب الكريم والاحسان العميم فوقف له
المملوك وتشرف بوروده وافتخر بوفوده فاورد بوروده
للصدر سرورا وكسا القلب من روضه نورا او كان مطلع
مطلع اهلة الاعياد وموقع نيل المراد وعد المملوك ذلك نعمة

سابقة وتصفح سطوره فوجدها حكمة بالغة فا
بتهج به حبورًا وامتلاء به فرحًا وسرورًا او يقول
وصل كتابكم المشحون بالدرر وورد خطابكم الابهى من
الشمس والقمر فانتصب له العبد قائمًا على الحال وقابله
بما يجب من التعظيم والاجلال او يقول وينهي ويصف
شوقه الى ذلك المحيا الوسيم والفضل الشامل للراحل
والمقيم والعلم الذي فاق به محققوا انه فوق كل ذي
علم عليم وورود المشرفة ووعاها وفهم معناها فلا عدم
خاطر املاها فوجدها اخذة من الملاحة وبا وفر حظ
رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ محلات لجيد بدور
المعاني غالية به على الغواني شاهدة بكمال فضل صاحبها
منزهة عن بلاغة كاتبها ناطقة بلسان بيانه ناثرة
درر لسانه وبنانه فاوصلت الاثر الى القلب والنور الى الطرف

وقيدة

وقيدة الخاطر بالود واطلقت اللسان بالوصف او يقول
كبليغ وصل كتابكم الكريم الذي هو ابهى من الدر النظيم
وازها من الروض الوسيم فاقتطف العبد من روضه
زهرًا طريًا واجتنى من ثمره رطبًا جنيًا واجتلى
من محاسنه عرائس ابكارًا لم يزل حسنها بهيًا او يقول
ورد الكتاب الكريم متحليًا بجواهر الالفاظ الرائقة
والمعاني الفائقة مجليًا من انوار البلاغة الساطعة
والبراعة اللامعة متقلدًا درر المحاسن متوشحًا غرر وظهرت
وظهرت معاني فضله تتهادى بين ظلام وصباح وبرزة
عرائس طروسه تتمايس بين عقود ووشاح وانبلج
صبح مظمونه عن انوار الحكم الجزيلة واسفرت شمس
معانيه عن الفوائد الجليلة متضمنًا ما هو كيت وكيت
فان كانت حاجة قال وامتثل المملوك ما فيها من امر

الكريمة وعدّها نعمة من الله عميمة ومهما عرض للمولي
من غرض وسنح له من مهم وغرض فليعلم المملوك
به ليسارع اليه ويبادر ويواضب علي انجازه و
يباشر وحسبي بذلك فخرًا ان قدرت عليه وكفاني
شرفًا ان وصلت اليه وفي الشوق وينهي بعد
استمراره علي ما عهده من الاخلاص واشواقه
التي ليس لزائدها من انتقاص وورود الكتاب
الكريم والفضل العميم ولم يذكر المولي فيه شيئًا
من الشوق والوحشة الا وعند المملوك اضعاف
ما ذكره وفوق ما شرحه وسطره وان كان
مريضًا قال ووجد المملوك البر والعافية عند
وروده المشرفة الكريمة فكان الشفاء واردًا بو
رودها والبر وافدًا بوفودها وما علم المملوك قبلها

انّ

انّ من الحروف المكتوبة عقاقير مشروبة ومن رقوم
الاقلام ترياقًا يشفا به من سهام الالام وان كانت
شفاعة قال ولما وقفت علي المراسم الشريفة وقفت
عندها الا اني لم ازل بالاعتراف عبدها وبادر المملوك
لوقته وساعته الي قبول شفاعته كيف لا والمولي
لم تزل اوامره مطاعة في كل وقت وساعة فما ظنك
بقبول الشفاعة وان كانت هدية قال فاكرم بها هدية
ما اشرفها واسماها في العيون واعلاها وما انفسها
واغلاها ومرحبًا بها من طرفة ما احسن موقعها
في القلوب واحلاها ويقول وينهي ورود هدية
التي حكت اخلاقه الشريفة طيبًا وحكت مذاقًا فاخذت
من القلوب نصيبًا وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت مأكولًا
ومشروبًا فتلقاها المملوك بلسان شاكر وذكرته مزيد الف

احسانه ما لم يزل واصفا له ذاكرا شكر الفضلك
شكرا لست احصي شكرا جميلا يفوق العد انفاسا
وكيف لا ورسول الله قال لنا لا يشكر الله من لا يشكر
الناس فلا اعدم الله من ايا ديه هذه العوائد الجميلة
الامور المحاسن التي يرتاح اليها الذوق والنظر وان
كان جواب تعزية قال ورد الكتاب الشريف مجلا
القلوب والاذهان من بعد الهموم والاحزان متضمنا
من المواعظ والزواجر والفضائل والمآثر ما يرتاح
به العاقل اللبيب ويتسلي به الفاضل الاديب كيف
لا وهو شفاء العلة وتبريد الغلة والباعث
علي السكون والهدو والتصبر والتسلي فلقد سهلت
بسهولة لفظه صعاب الامور وانشرحت ببليغ
وعظه الخواطر والصدور جواب صوفي ويهني بعد
دعائه

دعائه وجميل ثنائه وخلوص وده وولائه ويعرض بلسان
القلم نيابة عن الوصول بالقدم وان كان الامتزاج
ثابتا معكم من القدم ان مكتوبكم الاعلا ومثالكم
الاغلا ورد علينا فكان اعظم وارد واكرم وافد
شممنا انفاس الحقايق من كلماته وسمعنا خطاب
الصمدانية من جميع جهاته وان كان محببا علي السماع
قال ويهني ان الاشباح تتقارب بالوداد والارواح
تتقارب مع القرب والبعاد وان الصفات العاطرة
والمناقب الزاهرة اذا مرت سماتها علي الاسماع هيجت
القلوب طربا بالسماع وحركت الاقلام الي رسم الارقام
ومستفاد من حضرتكم الشريفة ان الاذان ربما عشقت
قبل العين لاسيما اذا كانت البصيرة بلا رين ولا غين
والتاليف الروحاني في ملكوت عالم العيان نتنوع كماما

عن ثمرات عرفان الي عرفان ولي من قبلكم علي دعوي
حبكم بالسماع دليل ظاهر وبرهان علي المحنة قاهر وخاطر المولي
الكريم يشهد بصدق الدعوي ويعلم بزوق التسليم ان ذكراه
لقلبنا متقلب ومثوي الارواح جنود مجندة والقلوب عما
يظهر بعضها البعض مستنشرة **شعر** ان القلوب لاجناد
مجندة قول الرسول فمن ذا فيه يختلف فما تعارف منها
فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف والله اعلم بمكنون
الضمائر ومطلع علي ما تخفيه السرائر واني لارجو الله
سبحانه وتعالي وامد اليه باسطة افتقاري واسئله بذلي
وانكساري ان يجمع لنا شمل الاشباح كما جمع شمل
الارواح وان يمن علينا بالقرب والاجتماع ويجعل الحديث
من الشفاة الي الاسماع بدلا من الاقلام والرقاع **الباب
الرابع عشر** في المواعظ والنصائح وتوبيخ غير المستقيم
صح

صح عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال الله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم وفي الفنون لابن عقيل من اعظم
منافع الاسلام واكد قواعد الاديان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتناصح فهذا اشق ما تحمله المكلف
لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه علي الطباع وتنفر
نفوس اهل اللذات وتمقته اهل الخلاعة وقيل من نصح
اخاه سرا فقد زانه ومن نصحه علانية فقد شانه
في الزواجر عن الغيبة السلام علي من اتبع الهدي
وترك طرق الردي ولم يذهب عمره ضياعا وسدي
اعظم الكبائر بصرك الله بعيوب نفسك وهداك
للرشد في يومك وامسك التعرض لثلم الاعراض بالكذب
والزور والتبتل لايلام القلوب وايغار الصدور والتصدي

للاذية بحصائد الالسنة والانتصاب لاظهار المساوي
المستكنة والاجتماع علي الاوصاف الذميمة والاشتغال
بالغيبة والنميمة فالويل لمن لا يستقر من الغيبة
لسانه ولا يفتر من الحسد قلبه وجنانه مصرا علي
افكه وجهله مضر النفسه بقوله وفعله وحقيق لمن
هذه صفته ان يستوجب سخط الخالق ويتحقق
مقت الخلايق والباغي لمصرعه اوان وكما يدين
المرء يدان الاوان اللسان حتف الانسان وقد قيل
العاقل للسانه عاقل والسلام علي من سلم المسلمون
من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجو به في غده
زجر من خالط غير ابناء جنسه شعر عن المرء لا تسل
وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وصاحب
خيار الناس واستبق ودهم ولا تصحب الاردا فتردي
مع

مع الودي ويهنني بعد الدعاء لفلان سدد الله تعالى
اراه وادام وده وولاه كيف رضيت همته العلية
الشان بمعاشرة الاسافل والارذال والادوان ام
كيف عزبت نفسه النفيسة عن مصاحبة الرؤساء
والاعيان اما علم ان مخالطة غير ابناء جنسه تزري
بالانسان وتكسبه الصغار والهوان بين الاخلاء و
الاخوان اذا المرء بقرينه وجليسه مقتدي وبشمائله
مشتمل وبردائه مرتدي ليت شعري اي فائدة في معاشرة
من انت الان ترضيه واي فضيلة يتمنى بها من تتوده
وتتواخاه ام كيف رضيت همتك بمخالطة ابناء
غير جنسك واجتهادك في اطراح نفسك وجرها الي
نفسك القيل والقال وسوء الاحوال او يقول لم ازل
اعهد من فلان اصلح الله حاله وليس علي الخير اقباله

الافعال البارّة والاعمال البادّة ومصاحبة اهل الخير
والصلاح ومواضبة الطريق الحميدة في كل غدو وصباح
مما يوجب الثنا عليه والتقرب اليه حتى اتصل بي الان
ما الذي ذكرن وعز علي امره من تغيير احواله وسوء
فعاله وتعريض عرضه للتدنس بارتكاب الفعل الخسيس
ويحه كيف رضي بالوضاعة لقدره والشناعة لذكره
واستهدف لسهام الالسنة واتصف بالصفات المستهجنة
فخالف هواي وجانب مثواي فان السعيد من غلب
جواه وراقب مولاه في سره ونجواه وامتثل اوامره
واصلح باطنه وظاهره نجز عن المستقيم بلغني ارشدك
الله الى الهداية وانقذك من مهاوي الضلالة ما اشتمل
عليه حالك واصبح به اشتغالك من انهماكك على المحارم
وهتك الحرمات وملازمتك الافعال الذميمة وورودك

الموارد

وورودك الموارد الوخيمة وسلوكك غير الطريق المستقيم
وتلك قضية تشمت العدو والحسود وتكمد الصديق
والودود وتخلق وجه الحرية والدين وتدنس ثوب
عرضك الذي هو بالطهارة قمين انا لله وانا اليه
راجعون اما اسوا حال من هذه حالته وما اقبح
من القبائح سيرته وما اخسر صفقة من بضاعته
المعصية والافتراق وما اضعف راي من بطن نفسه
على الخلاق لقد خسر اخرته ودنياه واخطا طريق السلامة
والنجاة فعليك يا اخي بالانابة الى الله والارتجاع
والندم والاقلاع والمشي على سنن العدالة التي هي من اجل
ما اكتسب الانسان واجمل ما جرى بوصف محاسنها البيان
اذ هي اعلى المناصب قدرًا واسنى المراتب شرفًا وفخرًا وهي
العمدة التي يعتمد على صحتها الاحكام والعزة التي يبتدى بصحتها

بالاحكام نصيحة ثانية ومشاورة في المشكلات فمنها
جلي ومستغمض فرجيان اثنين من واحد ورأي
الثلاثة لا ينقض غير تصوف كي يقال امين وما لعله روي اثنان
معنا تصوفه الامانة ولم يرد الالات به ولكن اراد
الطريق الي الخيانة يا اخي عليك بتقوي الله في جميع
امورك وتدبرها وتدبرها في عظيم مامورك واجلها
غاية مالك لماموك وعليك بالخشوع والانكسار و
الخضوع والافتقار والمدارات من غير مبارات واشغل
نفسك عن الاشتغال بالاشتغال وبالحال عن الحال
واياك والملاهي وعن الملاهي واتق نطقك عن
محادثة الاحداث التي تجعل الحي كالساكن في الاحداث
واياك والخلاعة والتمزيق والشناعة ولا تصحب الا من
ينهضك حاله او يدلك علي مقاله والزم الادب مع اهله
واسئل

واسئل الله من فضله وتأمل هذه العبارة والحر
تكفيه الاشارة فوائد لطيفة قال رجل لابن الجوزي
ايهما افضل ان اسبح واستغفر فقال الثوب الوسخ
احوج الي الصابون من البخور والتفت يوما الي الخليفة
وهو في الوعظ فقال يا امير المؤمنين ان تكلمت
خفت منك وان سكت خفت عليك وان قول
القائل اتقوا الله خير لكم من قوله انكم اهل بيت
مغفور لكم كان عمر رضي الله عنه يقول اذا بلغني
عن عامل انه ظلم ولم اغيره فانا الظالم فتصدق الخليفة
بمال جزيل واطلق المسجونين وكسي الفقرا كتب
الاصمعي الي بعض اصحابه وقد راي من اعراضه وكفا
بالاعراض حاجبا والانقباض طاردا ومن مطلك
ولو ساعة فقد حرمك ومن كتم سره عنك فقد اتهمك

ومن صافا عدوك فقد عاداك ومن عادي فقد
ولاك ومن اقبل بحديثه الي غيرك فقد طردك ومن شكا
لك سوء فقد سئلك ومن سكت عند ذم الناس
لك فقد ذمك ومن بلغك شتمك فقد شتمك ومن
نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد
عليك ومن تجرء لك فقد تجرء عليك وقال من مدحك
بما ليس فيك من الجميل وهو راض عند ذمك بما ليس
فيك وهو ساخط عليك وقال بعضهم اما
بعد فان قرابتك من قرب منك خير وابن
عمك من عمك نفعه وعشيرتك من احسن عشرتك
قرابة بلي منفعة بلية عظيمة القرابة تحتاج ..
الي المودة والمودة لا تحتاج الي القرابة قيل اي الناس اقرب
اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب اخي اذا
كان

كان صديقي كم من اخ لك لم يلده ابوك واخ ابوه ابوك
قد يجفوك القريب من قرابته المحبة وان بعد
نسبه والبعيد من ابعدته البغضا وان قرب
نسبه الا اشكال اقارب وان تباعدت منهم المناسب
قال السبتي رضي الله عنه وارضاه وما غربة الانسان
في شقة النوي ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين سبت واهلها وان كان بها اسوتي
وبها اهلي شعر خذوني رخيصا بالضطراري اليكم
ويرخص عند الاضطرار مبيع وما انا الا المسك عند ذوي
الحجا ضوع وعند الجاهلين اضيع وقد افردته للحكم
كلها بمؤلف لطيف فراجعه كتب السلطان صلاح
الدين يوسف ابن ايوب الانصاري الي مكة اعلم ايها
الامير الشريف انه مازال النعم عن اماكنها ولخرجها

عن مكامنها وابرزا لهم عن مكانتها واثار سهم
النوائب من كنانتها كالظلم الذي لا يعفو الله عن
فاعله والجور الذي لا يفرق الله في الاثم بين قليله
وقائله فاما رهبت الحرم الشريف واجللت ذلك
المقام المنيف ولا فوقت العزائم واطلقت الشكايم
وكان الجواب ما تراه لا ما تقراه وكتب الملك الظاهر
بيبرص الي صاحب مكة المشرفة من بيبرص سلطان
مصر الي الشريف الحسيب النسيب ابن نمي محمد بن ابي
سعيد اما بعد فان الحسنة في نفسها حسنة وهي
من بيت النبوة احسن والسيئة في نفسها سيئة
وهي من بيت النبوة اسوا واشين وقد بلغنا..
عنك ايها السيد انك ابدلت حرم الله تعالى بعد الامن
بالخيفة وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به الصحيفة

ومن

ومن القبيح كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن
وتقتلون حيث لا تكون فتنة الفتون وتقاتلون
حيث لا تكون الفتن هذا وانت من اهل الكرم وسكان
الحرم فكيف اويت المحرم واستحللت دم المحرم ومن
غير الله فماله من مكرم فاما ان تقف عند حدك
والا غمدنا فيك سيف جدك فكتب اليه الشريف ابو نمي
محمد ابن سعيد الي بيبرص سلطان مصر اما بعد
فان المملوك معترف بذنبه تائب الي ربه فان تاخذ
فانت الاقوي وان تعفوا فهو اقرب للتقوي والسلام
المعتصم بالله ابن الرشيد كتب اليه ملك النصارى
كتابا تهدده فيه فقال للكتبة اكتبوا له الجواب فكتبوا
له فلم يعجبه جواب احد منهم وكان اميا فقال خليفة
امي وكتابت اميون كيف يستقيم الامر ثم قال اكتبوا

له الجواب ماتراه تقراه وسيعلم الكافر لمن عقبى
الدار ثم نادي بالمسير للجهاد ففتك بالنصارى
وقتل وآسر وخرب من ديارهم مالا يحصي ثم
عاد الي بغداد مؤيدًا منصورا نصر الله المسلمين
الي يوم الدين وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم غيره بعد تقبيل اليد الشريفة والدعا للحضرت
المنيفة لاريب انه قد تفرد بين ذوا العقول السليمة
والطباع المستقيمة ان اللائق باكابر الانام خصوصًا
الولات والحكام والموالي العظام هو الاغضا عن
الزلات واقالة العثرات ومقابلة الاساءة بالاحسان
والذنب بالغفران ويفرض ان يثبت لديهم ما يلقي
اليهم من كلمات غير محررة فلولا الذنب ما كانت المغفرة
الا ايها المولي ومن احكامه زانت ومن قد حل
في

في مصر بعليا همة دامت ولا استغراب في هذا لمثلك
مصر قد دانت لعبد حل ساحتكم ويشكو حاله
بانت معيب كسر خاطره فهل من شبهة قامت
وهبه قد جنا ذنبا فلولا الذنب ما كانت بعد الدعاء
لمولانا شيخ الاسلام علي الاطلاق مالك ازمة البلاغة
والفضل بالاتفاق الجديد بان يتعالى في حقه لمزيد
حلمه ووفور فضله وعلمه صفوح عن الزلات حتي
كانه من العفو لم يعرف من الناس مذنبا هذا
والظن في مولانا انه لو عرف حقيقة الحال لجاد
بالنوال قبل السؤال غير ان احكامه منوطة بالظواهر
والله يتولي السرائر والفقير لا مسعف له ولا ناصر
ولكن كفا بجودكم للفقير من ناصر ولا ريب ان فقيرا
من فقراء الانام تردد بقلبه وقالبه الي باب مولانا

شيخ الاسلام يستمطر الاحسان والفضل من
صاحب الانصاف والعدل غيره خلا يُغه فضل
وجود وعفة واخلاقه حكم ولطف بن صبا
وسنح عن الزلات حتى كانه من المعقول يعرف
من الناس مذنبا غيره نانوا ففي طي النسيم رسايل
ومبلوفات الباز بالسفح مايل وما مال الا للسؤال
وعنده حديث هوى فاستحدثوه وسائل يخبركم
عمن تسربل بالحيا وبحر نداه رايق وهو سايل
روى خبرا عن بني نعمان مرسلا واسند عنه ما
حكته الشمايل فعلل معنا وحرك ساكنا من الوجد
اضحى وهو في الحال عامل غيره هذا وقلبي ما غدا من
شخصكم صفرا ولا جلكم محروم وان ابتسام البرق
حرك ساكنا في القلب حركتم بغير تبسم ولكن تعطرت
الخمايل

الخمايل والربا بيد النسيم وجاكم بمتيم فلا تشكون
بدي النسيم وواجب بين الورى تذكار شكر المنعم
غيره هذا العدول عليكم مالي وله انا قد رضيت
بذ الغرام وذا الوله شرط المحبة ان كل متيم صب
يطيع هواه يعصي عذله ما اعربت والله وجدي
عن بكم وصبابتي الا دموعي المهملة جريم قد الم
في قطعكم فلا عطف لعائدكم برام ولا صلة الوحكم
في جودكم وصدودكم ماهذا الي في الحب منكم اوله
عندي جري حتى كانني في الهوى لم ادر هل انا ذو
صبابة اوله ياسايلي من بعدهم عن حالتي ترد
الجواب جواب هذه المسئلة حالي اذا حدثت للعا
ولا حملا لا ينصاحي بها من تكلمه القلب ليس من الصحاح
فهي تجا اصلاحه والعين سحب مثقلة غيره ياناظرا

فبما عملت بجمعه عذرًا فان اخي الفضيلة يعذر علما فان المرء
لو بلغ المدا في الفضل والعرفان فهو مقصر فاذا ظفرت بزلة فافتح
لها باب التجاوز واجدر من المحال بان ترا احدًا حوى كنف الكمال
وذا هو المتعذر والنقص في نفس الطبيعة كامن فبنو الطبيعة
نقصهم لا ينكر غيره اري ابن ادم ابطرتهم حظوظهم من الدنيا
الدنية فلم يطربوا اداولهم منيةً اذا انسبوا واخرهم منية
غيره اذا قل ماء الوجه قل حياؤه فلا خير في وجه اذا قل
ماؤه حياؤك فاحفظه عليك فانما يدل على فعل
الكريم حياؤه واقلل اذا ما قلت قولا فانه اذا قل قول
المرء قل خطاؤه وقارون اذا قارنته خيرا فانما يزين
ويزري بالفتى قرناؤه تعطف باثواب السخاء فانني
اري كل عيب والسخاء غطاؤه ويظهر عيب المرء في الناس
بخله ويستر في كل عيب سخاؤه اذا قل مال المرء قل صديقه

وضاقت

وضاقت عليه ارضه وسماؤه غيره نهدي الي المولي
وانما نهدي له الا افضاله من نعمائه كالبحر يمطره
السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه لغيره
في الشمعة ورايتني اللون مستحسن يجمع اوصاف كل صب
سهاد عين ودمع سكب وذوب جسم وحر قلب
غيره اذا امدح البراع جري الندا من راحتيه
مشارقا ومغاربا كالبحر يقذف للقريب جواهرا
جودا ويبعث للبعيد سحائبا



192

97

نشان عالیشان ... حکم اولدرکه

چون طائفه تجار باعث معموریت مملکت وسبب معاملات مشخصه جهانداریدر عنوانه

حمایت وصیانتلری عادت وقاعده قانون خاقانیدر ... مستعد اکیلیچ

بناء علی ذلک رافعان توقیع رفیع الشان ... عجم کیلان ... ممالک محروسه مده تجارت اوزره رنجیله

جهانبانی تجار طائفه سندن اولدقدن ... امینلری طرفندن تعرض اولندقلرندن ... دیارده سایر اهل عرف

بونلرک ترتیبی ... فخلقلفانی ... مشروع اوزره

حمایت وصیانتلری رافعان توقیع ... فخلقلفانه ... وزرای عظام ومیرمیران ... اولنامق اوزره ... ظلال ... دام ... اقالیم

بناء علی ذلک تجار طائفه سی اولدقدن ممالک ... ورمیه فرمان ... خان ... سعادت ... روان

جهانبانی تجار طائفه سندن ... شاه ... نصاب ... حضرتلری ... خلافتمده

بونلرک ترتیبی ... ضبط ... حکام ... فرک

ورمیه ... تسلیم وتعرض ... معالی ... جناب امارت ... اتباب ... ربیع الاول

اولان عجم تجارانه دخل وتعرض ... اجدادم ممالک محروسه مده ... بیک ... تجدید

طائفه سی ... اعلی ... متقضاسی ... اولنقله ... عموما ... طائفه

عرف ... ممالک ... اتصاف ... همایون ... واقع اولنقله ... ضبط

ایلچیلک ... سلطنت ... سعادت ... اقصای ... بیورده ... تسلیم و

تخت ... زمان ... وصیانتلری ... عزم ... عجم تجارانه ... عمال و

طوائف ... مرضیه ... حمایت ... جلوس همایون ... ممالک ... اقضیه

وبیلوب ... فخلقلفانی ... وقضاة ... رنجیله ... مذکورلر

دیار عجمدن کلان ... تخت عالی ... طوائف ... دائما شروط ... اولیب

اوزره ... برات ... وامنا ... بیوردم ... مانع ... وریلیب

اولیقدن ممالک محروسه مده ... اوزره ... اوزره تجدید

مرفوعین وزرای عظام ... دخل وتعرض ... تقلید واهتمام ... زمانلرنده ... برات

ایتدیلوب ... اوزره ... ابتدا ... شریفی ... ماللر

اهل عرف ... ایله ... خداوندکار ... حالده ... خلافتمده

حمایت وصیانتلری ... مقدما ... مقدما

جاری ... قلیل ... اولنقله ... المعاملة

دخل وتعرض ... واقع اولنوب ... بیوروب ... شریف

جلوس همایونم ... اتمه ... مضمون ... اعتماد

وبرات ... عقیقا ... رضا وجوانب ...

علامت ... اعتماد قیله

شعر الا مخبرٌ بعد الفراق يخبّرنا فما الذي يا قوم اشغلكم عنّا
فلو كنت ادري انه آخر اللقي لكنّا وقفنا للوداع وودّعنا
الا يا غراب البين هل انت مخبري وهل بقدوم الغائبين تبشّرنا
لقد كانت الايام تزهو بقربكم وكنّا بهم نزهوا وكانوا كما كنّا
الا قاتل الله النوى ما امرّه وتبّاً له ما يريد النوى منّا
ذكرنا ليالينا ونحن جماعة ففرّقنا ريب الزمان وشتّتنا
لئن رجعوا يوماً الى دار عزّهم لتمنا خفافاً للمطي وقبّلنا
ولم انس اذ قالوا الفراق مطرّح تركتنا في يد العدوّ وودّعنا
فما هي هذه الايام الا مغابنٌ وما نحن الا مثل لفظ بلا معنى
اري القلب لا يختار في الناس غيركم وما
ذكرهم الا يجدّد لي حزنا سلام على الاحباب في كل ساعة
وان بعدوا عنّا وان منعوا عنّا الخبر

هو الفتاح الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
بسم الله الرحمن الرحيم مثل الذين ينفقون امو
لهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء
والله واسع عليم نص شريفنك مفهومي لطيفنه واقف
صدر سعادتده جليس و مسند عافيتده انيس
اولان اكابر و اعيان حضراتنك ضمير منيرلرينه خفي و مستتر
بيورلميه كه اشبو صحيفهٔ نيازمندي الشيخ عبد الله
العراقي ابن نعمت الله داعيلري ديار عراقدن اولوب بونده
اقوم كفار دونخ قرار يدينه اسير دوشوب باراده الله تعالى
خلاص و ديونمي ادا ايده جك شيء اولمديغندن ما عدا غريب
البلاد و فقير العباد اولمغله فرحمهٔ مدتجه لوندن سنوح ايدن اموال
زكوة و صدقاتكز ايله امداد و اعانت بيورهلر ايله عند الله الملك
المتعال نائل اجر جزيل والمدي اوقور ور حرر في عشره من شعبان الغره ١١٢٢